الجوهر الفريد

وبغية المراد للمريد

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الناشر

دار الإسراء

للطباعة والنشر والتوزيع

Al.Esraa.Mauritania@gmail.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

بالجمهورية الإسلامية الموريتانية

2015 /1502

الطبعة الثالثة

1444 هـ - 2023 م

الجوهر الفريد

وبغية المراد للمريد

تأليف الشيخ

عبد الله العتيق بن محمد بن أحمد بن محمذن ميلود

جمع وتعليق وتحقيق

الشيخ بن أحمدي

لطف الله به آمين

الناشر

دار الإسراء

انواكشوط موريتانيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المحقق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد: فقد تم تحقيق كتاب **"الجوهر الفريد وبغية المراد للمريد"**، لمؤلفه الشيخ عبد الله العتيق بن محمد بن أحمد بن محمذن ميلود، السائر على منهج التصوف السني الذي رسمه الجنيد، الجامع لكل ما له صلة بالطريقة التجانية، المتميز بسهولة التركيب وقرب المأخذ.

ومن أفضل النسخ التي عثرت عليها نسخة محمد عبد الرحيم بن الطلبه العلوي، صححت الأخطاء الواردة فيها، وأتممت السقط في بعض المواضع التي سقط منها كلمات سهوا، واعتنيت بضبط نص المؤلف ومراجعته وتخريج أحاديثه.

وقد تطلب مني هذا العمل جهدا ماديا ومعنويا، نظرا لقلة المراجع وصعوبة الموضوع وتعقيداته، وكنت مصرا على أن يرى النور معتمدا على الله ومتوكلا عليه بعد عزمي، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1]، ثم باقتناعي بأهمية هذا الكتاب، الذي يعد من أهم المؤلفات الموريتانية المتعلقة بعلم التصوف، وأملي أن يرقى هذا العمل إلى المستوى الذي أطمح إليه.

أما عن خطة الكتاب فقد انتظمت في أربعة فصول وخاتمة، وهي على الشكل الآتي:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ أحمد التجاني وفيه مباحث:

المبحث الأول: مناقبه.

المطلب الأول: نسبه.

المطلب الثاني: أبناؤه.

---

(1) آل عمران: **158**.

المبحث الثاني: آداب السلوك.

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ محمد الحافظ العلوي وفيه مبحث واحد:

المبحث الأول: مآثره.

الفصل الثالث: التعريف بالشيخ بدي بن سدين العلوي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دفاعه عن الطريقة التجانية.

المبحث الثاني: كراماته.

الفصل الرابع: التعريف بالشيخ أحمد بن بدي العلوي وفيه مباحث:

المبحث الأول: شمائله.

المطلب الأول: أشياخه.

المطلب الثاني: نسبه.

المطلب الثالث: أبناؤه.

المبحث الثاني: خلفاؤه.

حرصت على التحقيق والتدقيق حسب ما تيسر في نسبة الأقوال إلى قائلها، وتخريجها من مصادرها ومظان وجودها، كما وضعت الآيات القرآنية بين: ﴿ ﴾، والأحاديث النبوية بين: « »، والأقوال المنسوبة لأكابر الطريقة التجانية ومشايخها بين " "، وقمت بإعداد فهارس في آخر الكتاب: فهرست للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولائحة للمصادر والمراجع، وفهرست المواضيع.

هذا هو مبلغ علمي ومقدار جهدي.

***

التعريف بالمؤلف

الشيخ عبد الله العتيق (ت **1358**هـ)، قرأ القرآن الكريم على المصطف بن سيد عالي السيداوي، أخذ العلم على خاله محمد عبد الرحمن (دحان) بن أحمد بن محمود الشريف، وأجازه أحمد بن بدي العلوي في طريقته عند بئر "ما يگوم"[1].

وكان في البداية يميل إلى الطريقة القادرية التي كانت أكثر انتشارا بالمقارنة مع الطرق الأخرى آنذاك، لكن خاله لم يشاطره الرأي، ونصحه بأخذ الطريقة التجانية، فتوجه إلى واحد من أكبر رجال التصوف في ذلك الزمان، ألا وهو: الشيخ أحمد بن بدي العلوي.

مؤلفاته:

ألف مؤلفات كثيرة من بينها: كتاب "مصفية القلوب"، وكتاب "هداية الحيران"، ألف جزءا منه في مدينة تجكجه كما صرح هو نفسه بذلك في خاتمة الكتاب، وكتاب "الجوهر الفريد" (وهو موضوع تحقيقنا).

زهده:

ورث عن والده خمسين ناقة، فلما تتلمذ على أحمد بن بدي أهداها له من غير أن يراها، فتورع الشيخ قائلا: كيف تعطيني مالا وأنت أزهد مني فيه، فقال عبد الله العتيق: هذا لا يساوي شيئا، ولما عرف الشيخ أن الأمر لا يقبل المناقشة قال له: إذاً فأنا آخذ بعيرا واحدا منها، ولك البقية، ولما رجع عبد الله العتيق إلى آدرار نفذ أمر الشيخ.

---

(1) ذكره العالم العلامة محمد عبد الرحمن بن السالك العلوي في قوله:

على الوضح الذي شرق "المقيم" تحية حافظ العهد القديم

يبلغها له الماشي وإلا يبلغها له نفس النسيم

وعربه شيخنا بدي بـ"جاثم" في قوله:

أبى لي طيف لا يزال ملازمي تناسي آرام بجرعاء "جاثم"

الفصل الأول
التعريف بالشيخ التجاني رضي الله عنه

01 قَالَ الْفَقِيرُ "الْحَافِظِي" "التِّجَانِي" عَبْدُ الإِلَهِ مُرْتَجِي الأَمَانِ
02 نَجْلُ مُحَمَّدٍ سَلِيلِ أَحْمَدِ اسْمَانِ فِي إِضَافَةٍ لِمُفْرَدِ
03 فَالْقَوْلُ بالشَّرَفِ قَوْلُ الأَقْدَمِينْ مِنْ قَوْمِنَا وَقَوْلُ قَوْمٍ آخَرِينْ
04 واللهَ أَسْأَلُ الشَّكُورَ الْمُعْطِي جَلائِلَ الْفَوْزِ بِأَقْصَى الْبَسْطِ
05 ثُمَّ عَلَى فَاتِحِ كُلِّ مُغْلَقِ وَخَاتِمِ الرُّسْلِ الْكِرامِ السَّبَّقِ

الشيخ محمد الحافظ العلوي (**1165**هـ- **1247**هـ)، قرأ القرآن وسائر العلوم في بلده على علماء عصره أمثال سيد بن احمدان، وحرمه بن عبد الجليل، وسيدي عبد الله بن اجفاغه سيد احمد، ثم رحل إلى سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، ومكث معه عشر سنين، وأخذ عنه أجلاء كبار، مثل: محمدي بن سيد عبد الله (بدي)، وسيدي مولود فال اليعقوبي الموسوي[1]، أرخ لوفاته محمد فال بن بابَ بقوله:

وشيخنا الحافظ عام "زم شر" والعمر في الثلاث والسبعين قر

أحمد التجاني، (**1150** هـ-**1230**هـ)، حفظ القرآن حفظا متقنا وهو ابن سبع سنين، قرأ الرسالة ومختصر خليل ومقدمة ابن رشد على المبروك التجاني المضاوي، ثم رحل لطلب سائر العلوم، حتى برز فيها، كان ذا صيت بعيد وحال مفيد، له بالمغرب وما حولها أتباع كثيرون، يعظمونه تعظيما بليغا[2].

06 صَلَّى عَلَيْهِ حَقَّ قَدْرِهِ الْعَظِيمْ مَدَى هُدَاهُ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ

(1) ديوان بدي، ص: **84**، ونزهة المستمع واللافظ **1-5**.

(2) الجامع لدرر العلوم، **6/ 25**، جواهر المعاني **25**، **67**، شجرة النور الزكية: **1/ 378**، **379**.

07 وآلِـــهِ[1] أَطايِـــبِ الرَّيْحـــانِ وَصَـــحْبِهِ الْغُـــرِّ ذَوِي الإِحْســـانِ

08 هَـــذَا وإِنَّ مَطْلَـــبَ الْمُرِيـــدِ يُلْفَـــى بِـــذِكْرِ الشَّـــيْخِ ذِي التَّسْـــدِيدِ

09 وَمُضْـــمَرًا بَـــرَزَ فِـــي ثَلاثَـــهْ اللهَ والرَّسُـــولَ والإِغاثَـــهْ

10 وَبَعْـــضُ صَـــحْبِ شَـــيْخِنَا الْمُلَقِّـــنِ أَذْكُـــرُ "أَذْفَـــرَ"[2] النُّضـــارِ الأَحْسَـــنِ

الريحان: نوع من الطيب قال النابغة.[3]

رقـــاق النعـــال طيـــب حجـــزاتهم يحيـــون بالريحـــان يـــوم السباســـب

* * *

11 وَكُنْـــتُ فِـــي النِّظـــامِ ذَا اخْتِصـــارِ كَـــمْ جـــامِعٍ لَـــهُ لِـــذِي اعْتِبـــارِ

12 لاَسِـــيَمَا ذُو الْعَجْـــزِ والْجَهالَـــهْ وَحاصِـــرٌ كُـــلَّ الْحَصَـــا أَعْيَـــا لَـــهْ

13 وَإِنَّنِـــي قَبْـــلَ الْكَـــلامِ مُعْتَـــرِفْ بِقِصَـــرِي عَـــنْ عُشْـــرِ عُشْـــرِ مَـــا ائْتُلِـــفْ

14 سَـــمَّيْتُهُ بِـــالْجَوْهَرِ الْفَرِيـــدِ وَبُغْيَـــةِ الْمُـــرادِ لِلْمُرِيـــدِ

المبحث الأول: مناقبه

15 هَـــذَا كَـــلامٌ قَـــدْ يُـــرَى فِـــي نَـــزْرِ عَـــنْ شَـــيْخِنَا الْكَبِيـــرِ عـــالِي الْقَـــدْرِ

16 مَـــنْ تَـــوَّجَ الْمُتَـــوَّجِينَ التَّاجَـــا فَقَـــذَفَتْ أَبْحُـــرُهُ الأَمْواجَـــا

17 والْخُلَفـــاءُ بَعْضَـــهُمْ سَـــأَذْكُرُ والْحَـــقُّ إِنْ بَـــدَا فَلَـــيْسَ يُهْجَـــرُ

18 فَباطِـــلٌ قَـــدْ يَضْـــمَحِلُّ زَبَـــدَا جَوْلَتُـــهُ والْحَـــقُّ يَعْلُـــو أَبَـــدَا

---

(1) ولبعض أهل العلم:

والآل مـــن لهاشـــمي ينتســـب عـــن مالـــك والشـــافعي المطلـــب

وأصـــبغ مـــن للـــؤي ينتمـــي وقيـــل أتبـــاع النبـــي الأكـــرم

(2) الأذفر من معانيه: الجيد، والنضار من معانيه: الرونق.

(3) ديوان النابغة الذبياني : 1/ 48.

"الجوهر الفريد وبغية المراد للمريد" اسم الكتاب

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] والمعنى: أن الباطل وإن علا في وقت فإنه يضمحل ويذهب، وقوله: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2]، والمعنى: ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ هلك الكفر واضمحل، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ﴾ كلام مستقل دال على حكم كلي جار مجرى المثل، فإن كل باطل وإن كان له دولة وصولة يرتحل سريعا[3]، وفي المثل: {للباطل جولة وللحق صولة فإذا أتى الحق من جولته ذهب الباطل بصولته}[4].

19 لاَ تَلْتَفِتْ لِزَلَّةٍ مِنْ مُنْكِرٍ مُقْتَحِمٍ لِهُلْكِهِ مُقَصِّرِ

20 فَالْمَرْءُ أَسْلَمُ لَهُ التَّسْلِيمُ وَجَهْلُهُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

21 فالاِنْتِقَادُ مُهْلِكُ الْمُنْتَقِدِ والاِعْتِقَادُ مُنْقِذُ الْمُعْتَقِدِ

22 فَلْيَكُنْ لِقَدْرِهِ مُسَلِّمَا كَمْ خَلَقَ الإِلَهُ مَا لَنْ يُعْلَمَا

23 واللهُ يُوتِي فَضْلَهُ لِمَنْ يَشَا وَمَنْ أَتَاهُ لاجِئًا فَمَا اخْتَشَى

24 قَدْ أَكْرَمَ الإِلَهُ بَعْضَ النّاسِ بِشَيْخِنَا الأَسْمَى أَبِي الْعَبَّاسِ

قال الشيخ سيد المختار الكنتي: "وقد جربنا فلم نجد فقيها ينكر على الصوفية إلا ويهلكه الله تعالى وتكون عاقبته وخيمة"[5].

وقال عبد الله بن أحمد دام الحسني يحذر من الإنكار:

سم وحي فلا تذهب لتلعقه إن العقول عن أسباب الردى صفد[6]

(1) الرعد: 16.

(2) الإسراء: 80-81

(3) ضياء التأويل في معاني التنزيل، 2/ 291.

(4) الفتوحات الرحمانية، (الشرح الخامس عشر) ص: 357.

(5) الطرائف والتلائد ص 110.

(6) الوسيط ص 289

نـــدم البغـــاة ولات ســـاعة منـــدم والبغـــي مرتـــع مبتغيـــه وخـــيم[1]

قال البغدادي في خزانة الأدب بعد ذكر البيت: "ندم البغاة" هو لرجل من طيئ، أي ولات الساعة ساعة مندم، وهذا هو المشهور المتداول في كتب النحو، وقال العيني: قائله محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ويقال: مهلهل بن مالك الكناني، والله أعلم بحقيقة الحال[2].

قال زروق: "التسليم ولاية والاعتقاد عناية والانتقاد جناية"[3].

قال تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ يعني الإسلام والهدي، ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ بإرسال محمد ﷺ[6].

25 إِذْ طَلَعَـــتْ طَوالِـــعُ السُّـــعُودِ لَمَّـــا أَتَـــى الشَّـــيْخُ لِـــذَا الْوُجُـــودِ

26 وَقَـــدْ أَتَـــى بِـــأَعْظَمِ الْبُشْـــرَى الْبَشِـــيرْ مُسْـــتَوْجِبَ الشُّـــكْرِ وَحَمْـــدِهِ الْكَثِيـــرْ

27 إلاَّ الـــــذِينَ نُبِّئُـــــوا الْعالِينَـــــا وَصَـــــحْبِهِ الْبِـــــيضِ الْمُلازِمِينَـــــا

28 قَـــدْ نـــالَ ذَا الشَّـــيْخُ أَعَـــزَّ مَطْلَـــبِ حَتَّـــى ارْتَقَـــى إلَـــى عَظِـــيمِ الرُّتَـــبِ

29 لَـــهُ مِـــنَ الْعَـــزْمِ الْقَـــوِيِّ أَحْكَمُـــهْ تَسْـــمُو لِمَطْلَـــبِ الرِّجـــالِ هِمَمُـــهْ

30 فَكُلُّهُـــمْ أَهْـــدَى هُـــداهُ الْمُسْـــعِفَا واللهُ فِـــي وُعُـــودِهِ لَـــنْ يُخْلِفَـــا

31 واخْـــتَلَطَ الْبَحْـــرُ بِبَحْـــرِهِ الْمُمِـــدْ وَمِـــنْ هُنَـــا قَـــدْ صـــارَ بـــالِغَ الأَشُـــدْ

---

(1) يستشهد به عند قول ابن مالك:

وما لـلات في سـوى حـين عمـل وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل

(2) خزانة الأدب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت 1093هـ) 4/ 175.

(3) الفتوحات الإلهية بشرح المباحث الأصلية، ص: 87.

(4) النحل الآية 7-8.

(5) الجمعة الآية 4.

(6) زاد المسير: 4/ 281.

32 أيْ كَــوْنُ فَتْحِــهِ عَلَــى يَــدِ النَّبِــي فاقْضُــوا لَــهُ قَــدْرًا بِــأَعْلَى مَنْصِــبِ

33 والأَعْــدَلُ "الْكُنْتِــيُّ"[1] قَــدْ أَحــالاَ خَتْمِيَّــةً لِشَــيْخِنَا وَقــالاَ

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيئين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رحمهم الله، فجعلهم أصحابي، وقال: في أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على الأمم واختار من أمتي أربعة قرون: القرن الأول، والثاني، والثالث، والرابع»[2].

قال تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾[3].

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[4].

للشيخ أحمد التجاني مكانة لدى خيرة أولياء وفقهاء موريتانيا، هذا الشيخ سيد المختار الكنتي يقول في إشارة إلى خصوصية مقام الشيخ أحمد التجاني: "الحمد لله الذي جعل قرني مشابها لقرن رسول الله ﷺ من وجوه: أحدها: أن فيه خاتم الأولياء كما في قرنه ﷺ خاتم الأنبياء، ثانيها: أن أتباع هذا الشيخ المجدد الخاتم يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، كما أن أصحاب ذلك النبي الخاتم الماحي يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وحده ويجاهدون الأمم الضالة، كما أن هؤلاء يجاهدون النفس والهوى والشيطان الجهاد الأكبر.."[5] ومعلوم أن

(1) الشيخ سيد المختار الكنتي (1142هـ- 1226هـ)

قد ولد المختار نجل أحمد سيدنا المختار عالي المحتد

في سنة اثنين واربعينا من بعد إحدى عشرة مئينا

وعمره دف وفيه جددا ما كان دارسا من اعلام الهدى

(2) رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف، مجمع الزوائد: 10/ 16، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807هـ).

(3) الروم الآية 4.

(4) الأحقاف الآية 14.

(5) الرماح، للشيخ عمر الفوتي، 2/ 14.

الشيخ سيد المختار الكنتي كان معاصرا للشيخ التجاني، كما أن الشريف الشيخ الـتراد بن العباس بن الشيخ محمد فاضل قال بدوره في حق الشيخ التجاني:

وسـيدُنا التِّجـانِ راقـت نعوتـه فيوضـاته منهـا اسـتبان لنـا الرشـد

علما بأن الشيخ التراد هو - ابن أخ - الشيخ سعد بوه -نجل الشيخ محمد فاضل- وقد تتلمذ عليه وتربى على يديه حتى صدره الأمر الذي يعني أن رأيه في الشيخ التجاني ما هو إلا امتداد لرأي عمه وشيخه الفاضل الذي رباه ورقاه.

أما لمرابط اباه بن محمد الأمين اللمتوني فإنه من جانبه صرح لتلميذه لمرابط سيد محمد بن الطالب أعل الجكني بخصوصية الشيخ التجاني قائلا: "لا شك أنه شريف وولي وعالم قدم إلى فاس من تلك الجهات الشرقية.."[1] حتى أن الشيخ محمد عبد الله بن احْمَذَيَّ الحسني مع إنكاره على أصحاب الشيخ التجاني يقول في بعض وثائقه المنتشرة في كثير من مكتبات وخزانات العلماء يقول فيها: "إن الشيخ التجاني لا شك أنه ممن ثبت شرفه وعلمه وولايته".

34 حِكايَـةً مَـعَ الْمُرِيـدِ "الْغـالِي"[2] يَقْضِـي بِحَسْـمِ حُجَّـةِ الْمُغـالِي

35 مُقْتَـنِصَ الْمَسُـوقِ لِلسَّـعادَهْ وَمُمْتَطِـي نَجائِـبِ الإفـادَهْ

36 مَـنْ قَـدَماهُ فَـوْقَ كُـلِّ رَقَبَـهْ وَحـازَ كُـلَّ سُـؤْدَدٍ وَمَنْقَبَـهْ

37 رُوحـانِ قَبْـلُ كانَتَـا فِـي مَـدَدِ لِلأَنْبِيَـا والأَوْلِيَـا مُؤَبَّـدِ

38 وَمُـذْهِبُ الْغِـلِّ مِـنَ الشَّـوْهاءِ[3] بِالنُّزْهَـةِ الْفـاخِرَةِ الْحَسْـناءِ

قال الشيخ التجاني ذات ليلة في مجلسه: أين السيد محمد الغالي؟ فجعل أصحابه

---

(1) بيان الحكم الشرعي في تعظيم المولد النبوي ص **239**.

(2) محمد الغالي (ت **1244**هـ) أخذ عنه سلطان الدولة التجانية بغرب إفريقيا الحاج عمر الفوتي، فتح الملك العلام (مخطوط).

(3) الشوهاء: المرأة الحسنة الرائعة، يقال للمرأة القبيحة شوهاء وهو من الأضداد. النهاية لابن الأثير، ج**2** ص **511**، وفي المثل: «شوهاء ولود خير من حسناء عقيم».

ينادون أين السيد محمد الغالي على عادة الناس مع الكبير إذا نادى أحدا فلما حضر بين يدي الشيخ قال: "قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى" فقال له السيد محمد الغالي وكان كثيرا ما يتفاوض معه في الحديث: يا سيدي أنت في حالة الصحو والبقاء أو في السكر والفناء؟ فقال: بل أنا في الصحو والبقاء وكمال العقل ولله الحمد فقال له السيد محمد الغالي: يا سيدي ما تقول في قول سيدي عبد القادر الجيلاني: "قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى" فقال صدق يعني أهل عصره وأما أنا فأقول: "قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ في الصور" فقال له: يا سيدي فكيف تقول إذا قال أحد بعدك مثل ما قلت! فقال: لا يقوله أحد بعدي فقال له: يا سيدي قد حجرت على الله تعالى واسعا ألم يكن الله تعالى قادرا على أن يفتح على ولي فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والمعارف والعلوم والأسرار والترقيات والأحوال مما أعطاك؟ فقال: بلى قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعله لأنه لم يرده، ألم يكن قادرا على أن ينبئ أحدا ويرسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى سيدنا محمد ﷺ؟ فقال: بلى ولكنه تعالى لا يفعله لأنه ما أراده في الأزل فقال: وهذا مثل ذلك ما أراده في الأزل ولم يسبق به علمه تعالى.[1]

قال الشيخ التجاني: "سائق السعادة يسوق أناسا لهذه الحضرة والصارف الإلهي يصرف أناسا عنها"[2].

39 إِذْ غَاصَ فِي بَحْرِ الْمَعَارِفِ اللُّجَجْ وَكَانَ مِن مَكْنُونِهَا الأَقْصَى وَلَجْ

40 فِي غَايَةِ الْفَنَاءِ بَعْدَ مَحْوِ مَعْ غَايَةِ الْبَقَاءِ بَعْدَ الصَّحْوِ

41 لِفَوْزِهِ بِكَامِلِ التَّوْحِيدِ والْجَذْبِ والتَّفْرِيدِ والتَّجْرِيدِ

42 مِمَّا اقْتَضَتْهُ قُوَّةُ الْبَصِيرَهْ نُفُوذُهَا فِرَاسَةٌ مُنِيرَهْ

(1) الرماح ص 16-17.

(2) الإفادة الأحمدية، ص 136.

43 فِـــي كَشْـــفِهِ لِحـــالِ مُضْـــمَراتِ وَكَثْـــــرَةٍ أَبْـــــدَى مُغَيَّبَـــــاتِ

قوله: اللجج جمع لجة وهو معظم الماء، قوله: ولج أي دخل. وفي الحديث: «إذا ولج الرجل في بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا ثم ليسلم على أهله»[1]. وقال محمد بن يسير:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا[2]

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[3]، البصيرة هي المعرفة التي تميز بها بين الحق والباطل[4].

قال ابن فرحون: "الفراسة ناشئة عن جودة القريحة وحدة النظر وصفاء الفكر"[5] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[6]. للمتفرسين المتأملين كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة[7].

عن أبي سعيد الخدري قال: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وقد روي عن بعض أهل العلم[8]. عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم»[9].

---

(1) سنن أبي داود ج4 ص 486 عن أبي مالك الأشعري. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275هـ).

(2) من أبيات معزوة في البيان والتبيين للجاحظ لمحمد بن يسير، البيان والتبيين 2/ 243.

(3) يوسف الآية 107.

(4) تفسير الخازن: 3/ 46.

(5) تبصرة الحكام: 2/ 135.

(6) الحجر الآية 75.

(7) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 2/ 196.

(8) سنن الترمذي: 5/ 298.

(9) مسند الشهاب القضاعي: 2/ 116.

44 يُهَيِّـــئُ النُّفُـــوسَ لِلصَّـــلاحِ وَيُبْـــدِلُ الأَحْـــزانَ بِـــالأَفْراحِ
45 وَشَـــرْحُهُ بِـــأَبْهَرِ الْمَعـــانِي وَفَهْمُـــهُ الْخـــارِقُ لِلْقُـــرْآنِ
46 وَفِـــي الْحَيـــاءِ فـــائِقُ الْعَـــذْراءِ مُسْـــتَكْمِلُ الْعِفَّـــةِ والإِغْضـــاءِ
47 وَكَـــمْ كَفَـــى بِنَظْـــرَةٍ لِسَـــقَمِ وَنَفَـــذَ الْقَلْـــبَ مُـــراشُ الأَسْـــهُمِ
48 وَمَـــا إِلَـــى سِـــوَى الإِلَـــهِ يَـــرْكَنُ وإِنَّـــهُ بِنَصْـــرِهِ لَقَمِـــنُ
49 وَنِسْـــبَةُ الْمَـــذْكُورِ لِلْمَكْتُـــومِ كَنِسْـــبَةِ النُّقْطَـــةِ لِلْقَلْـــزُومِ[1]
50 قَـــدِ انْتَقَـــى اللهُ مِـــنَ الأَيَّـــامِ لَـــهُ جَمِيـــلَ الصَّـــفْوِ والإِنْعـــامِ
51 وَفِـــي الْخَمِـــيسِ مَقْـــدَمِ الْمُنِيـــرِ فِـــي عـــامِ "شُـــكْرِي"[2] عُمْـــرُهُ فـــاخِيرِ
52 أَرْجُـــو مَنـــالَ عِـــزِّهِ الْعَظِـــيمِ والسَّـــيْرَ فِـــي صِـــراطِهِ الْقَـــوِيمِ

هذا من باب التخلق بالأخلاق النبوية والشمائل المصطفوية، عن أبي هريرة «كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها»[3].

هكذا في النسخة ولعله "مَرِيش"، قال في القاموس: "وراش السهم يريشه ألزق عليه الريش كريشه فهو مَرِيشٌ ومُرَيَّشٌ".

قال الشاعر:

فرشـــني بخيـــر لا أكـــون ومـــدحتي كناحـــت يومـــا صـــخرةٍ بعســـيل[4]

---

(1) القلزوم: بحر القلزم، اسم قديم للبحر الأحمر.

(2) "شكري" في الحساب الجمل: **1230**هـ، هو تاريخ عام وفاة الشيخ، وإليه أشار محمد فال بن بابَ بقوله:

لقطـــب تجـــان الإمـــام العمـــر تـــم ثمـــانين بعـــام "يَشْـــكُرُ"

(3) مسلم **6/ 134**، عن أبي هريرة، والبخاري **3/ 1305** عن أبي سعيد الخدري.

(4) لم أعثر على قائله وقد استشهد به الطبري في التفسير عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: **47**]، والشاهد فصل ظرف "يوما" بين اسم

53 مُعْتَـــدِلٌ والْوَصْـــفُ مِنْـــهُ حَسَـــنُ وَمَـــــنْ رَآهُ رُبَّمَـــــا يَفْتَـــــتِنُ

54 نَشَـــأَ فِـــي كَفالَـــةٍ مَيْمُونَـــهْ وَقَـــدْ كَفـــاهُ رَبُّـــهُ الْمَؤُونَـــهْ

55 فالصَّـــحْوُ مِنْـــهُ نـــالَ ذُو الْبَقـــاءِ وَســـكْرِ ذِي ســـكْرٍ وَذِي فَنـــاءِ

56 دامَ لَنَـــا مِـــنْ فَيْضِـــهِ الْغَزِيـــرِ مُعَظَّـــمَ الشَّـــأْنِ مِـــنَ الْقَـــدِيرِ

57 خُـــصَّ بِـــأَبْهَى نِسْـــبَتَيْنِ سَـــيِّدِي مُسْـــدِيهِمَا مِـــنْ سَـــيِّدِي مُحَمَّـــدِ

58 وَيْـــلَ امْـــرِئٍ عـــادَى وَلِـــيَّ اللهِ وَهْـــوَ مِـــنَ ابْنـــاءِ رَسُـــولِ اللهِ

59 وَعَـيْنُ مـاضٍ[1] مَسْـقَطُ الـرَّأْسِ الْمُلِـبْ وَفـازَ فـاسٌ بِسَـنَى شَـمْسِ الـذَّهَبْ

قال صاحب المنية:

فكـــان يفتتـــن مـــن مـــرآه لحسنـــه جميـــعُ مـــن رآه[2]

عن البراء بن عازب قال: قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق، فأمر: الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا ولي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه»[3].

ألب: أقام كلب ومنه لبيك، أي أنا مقيم على طاعتك إلبابا بعد إلباب وإجابة بعد إجابة.[4]

=

الفاعل "ناحت" المضاف وبين مفعوله "صخرة" المضاف إليه، والعسيل: الريشة تقلع بها الغالية. ج4 ص 16 القاموس المحيط.

(1) بلدة جزائرية تقع في سفح جبل العمور على بعد 70 كلم غرب الأغواط، بناها في القرن الخامس الهجري شيخ قبيلة عربية اسمه "ماضي" قرب عين ماء فنسبت إليه. أعلام المغرب العربي، ص 128.

(2) بغية المستفيد، ص 154

(3) سنن ابن ماجه 1/ 43. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، وماجه اسم أبيه (ت 273هـ).

(4) القاموس المحيط: الفيروز أبادي (مادة : لب)

المطلب الأول: نسبه

60 نَسَبُهُ كالشَّمْسِ فِي الزَّوالِ حَفِظَهُ الأَجْيالُ لِلأَجْيالِ

المطلب الثاني: أبناؤه

61 قَدْ صَفَيَا مِنْ مَعْدِنِ الصَّفاءِ مُصْطَفَيانِ غُرَّةُ الأَبْناءِ

62 واسْمُهُمَا كالْوَسْمِ لِلْمَقامِ فَفَوْزُ ذِي الْعَطاءِ ذُو انْسِجامِ

63 مُحَمَّدُ الْكَبِيرُ[1] وَهْوَ الأَكْبَرُ وَصِنْوُهُ الْحَبِيبُ[2] بَدْرٌ أَبْهَرُ

قال ابن محمدي في اعتذاره "لآل الشيخ سيديا":

من بالسيادة والمحامد وسمه وفق اسمه فالإسم كالموسوم[3]

المبحث الثاني: آداب السلوك

64 وَظِيفَةُ الْمُرِيدِ أَنْ يَتَّبِعَا وَنَفْسُهُ مِنْ نَفْسِهِ مُنْخَلِعَا

65 وَلاَ لَهُ سَكْنٌ مِنَ الْبِلادِ سِوَى قَرارِ شَيْخِهِ الْمُعْتادِ

66 وَيَغْلِبُ التَّطَبُّعُ الطَّبِيعَهْ وَأَدَبُ الْقَوْمِ لَهُ شَرِيعَهْ

إن الخلق الذي يتكلفه الشخص ليس كالخلق الذي هو سجية فيه، قال العرجي:

يا أيها المتحلي غير شيمته ومن خلائقه الإقصار والملق

ارجع إلى الحق إما كنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق[4]

---

(1) محمد الكبير ولد بقرية (أبي سمغون) الجزائرية قبل انتقال والده إلى المغرب، (ت **1238**هـ).

(2) محمد الحبيب ولد بفاس تولى الخلافة بعد وفاة أخيه محمد الكبير (ت **1269**هـ).

(3) الوسيط ص **63**

(4) الشعر والشعراء: **2/ 561**. المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت **276**هـ).

وقال أبو الطيب المتنبي:

وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده[1]

***

67 وَكَعَلِيٍّ فِي الْجِهَادِ الأَصْغَرِ جِهَادِهِ لَدَى الْجِهَادِ الأَكْبَرِ

68 والشُّكْرُ فِي طَرِيقِنَا مَنْشُورُ وَخَيْرُ سَعْيٍ لِلْفَتَى مَشْكُورُ

69 وَقَدْ دُعِي ذَوائِبَ الذَّوائِبِ أَصْحابُهُ مَجْدُ ذُرَى الْمَراتِبِ

70 بِالاِنْتِمَا الْمَذُوقِ أَوْ مَسْمُوعِهِ وَشَرَفُ التَّابِعِ مِنْ مَتْبُوعِهِ

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب» قال الحافظ ابن حجر: هو مشهور على الألسنة وهو من كلام إبراهيم بن عيلة وقال العراقي: رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر ورواه كذلك الخطيب في تاريخه عن جابر بلفظ: «قدم النبي ﷺ من غزاة فقال عليه الصلاة والسلام: قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه»، والمشهور على الألسنة: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» دون باقيه ففيه اقتصار[2].

قال محمد فال بن بابَ[3]:

أس طريق شيخنا المقوم هو التقى وفرح بالمنعم

يعني: أن مبنى طريقتنا هذه الأحمدية المحمدية هو تقوى الله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾[4]، قال ابن عجيبة: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾ "أي علما لدنيا، فالمعصية كلها تبعد العبد من الحضرة إن لم يتب، والطاعة كلها تقرب من الحضرة

(1) ديوان أبي الطيب المتنبي، ص **343**.

(2) الزهد الكبير للبيهقي، عن جابر بن عبد الله، وضعف إسناده، ص **373**.

(3) شرح نظم السلوك للعلامة محمد عبد الرحمن بن السالك (مخطوط).

(4) البقرة الآية **281**.

والتنعم إنما هو على قدر القرب، ونقصانه على قدر البعد[1]، والله أعلم"، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[2]، قال القشيري: "الفرقان ما به يفرق بين الحق والباطل من علم وافر، وإلهام قاهر، فالعلماء فرقانهم مجلوب برهانهم، والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم، فأولئك مع مجهود أنفسهم، وهؤلاء بمقتضى جود ربهم"[3].

الذوائب: جمع ذؤابة وهو أعلى الشيء يقال: فلان ذؤابة قومه أي سيدهم، وقولهم ذوائب الذوائب: أي سادات السادات، قال حسان بن ثابت الأنصاري يعني رسول الله ﷺ[4]:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

إذ فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم إنما نالته من فضله ﷺ على غيره من الأنبياء، قال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ...﴾[5]، قولان: أحدهما: كنتم خير الناس للناس، والثاني: كنتم خير الأمم التي أخرجت[6].

قال البوصيري[7]:

والمرء في ميزانه أتباعه فاقدر إذن قدر النبي محمد

لأنهم بمنزلة الأولاد، والولد من كسب أبيه إذا كان عمل الأتباع في ميزان

---

(1) البحر المديد لابن عجيبة: **2/ 182**. المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني، (ت **1224**هـ).

(2) الأنفال الآية **28**.

(3) لطائف الإشارات: **1/ 619** المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت **465**هـ).

(4) ديوان حسان: ص **301**.

(5) آل عمران الآية: **109**.

(6) زاد المسير: **1/ 315**.

(7) ديوان البوصيري **1/ 107**

متبوعهم، فليقدر ذلك قدر النبي ﷺ، لأن أعمال هذه الأمة من علماء وصلحاء على تفاوت مراتبهم وتباين طبقاتهم في العلم والصلاح في ميزانه ﷺ، بلا منة منهم عليه، بل المن لله ولرسوله ﷺ كما قال الأنصار.

وقال محمد فال بن بابَ:

وفيضها بحسب المتبوع لا تابع مخفوض أو مرفوع

يعني أن فيض هذه الطريقة المباركة بحسب متبوعها، ومتبوعها لما كان متبوعه رسول الله ﷺ كانت هذه الطريقة السنية في الحقيقة طريقة رسول الله ﷺ، وإذا كان ذلك كذلك فلا يمكن أن يعبر لسان عن مبلغ فضلها.

***

الفصل الثاني
التعريف بالشيخ محمد الحافظ العلوي

المبحث الأول: مآثره

71 كَمْ فَاضَ مِنْهُ زاخِرُ الْبِحارِ كَشَيْخِنَا الْحافِظِ ذِي الأَنْوارِ

72 لَهُ مِنَ التَّرْدِيدِ لِلْقُرْآنِ كَمِثْلِ حَسْوِ شارِبٍ نَشْوانِ

73 يَغْشَى الْكَرَى لِلْغَيْرِ فِي الدَّياجِي وَهْوَ بِلَيْلٍ قائِمٌ يُناجِي

74 وَيَتَغافَلُ الشَّفِيقُ الرّاحِمْ يَدْفَعُ بِالْحُسْنَى أَذَى الْمُساخِمْ

75 وَهَيْبَةٌ وَأَدَبٌ تَواضُعُ شَمائِلٌ أَنْوارُهَا سَواطِعُ

قال محمدي (بدي) بن سيدي عبد الله المعروف بـ"حسان الطريقة" يمدح الشيخ محمد الحافظ: (1)

تراه إذا ما الليل أرخى سدوله وطاب كراها للعيون النوائم

يبيت يناجي ربه بكلامه فينشق عنه الصبح ليس بنائم

له في أساليب الكتاب تأنق(2) كصاحب نخل مثمر متراكم

ويحلو له ترداده وسماعه كما شرحت صهباء قلب المنادم

جليل جميل عاقل متغافل شفيق رفيق راحم أي راحم

كريم صفوح لا يجازى بسيئ ويدفع بالحسنى أذاة المساخم

* * *

(1) ديوان بدي: ص 84.

(2) مصدر تأنق في أموره تجود وجاء فيها بالعجب. المحكم والمحيط الأعظم 6/ 476.

76 مُـــــرَزَّأٌ وَعاقِـــــلٌ جَلِيـــــلُ وَصَـــمْتُهُ عَـــنْ لَغْـــوِهِ طَوِيـــلُ

77 وَمَـــا لَـــهُ فِـــي عَصْـــرِهِ مُقـــاوِمُ وَقَـــدْ عَلَـــتْ تَحْـــتَ الثَّـــرَى النَّعـــائِمُ

78 وَصَـــبْرُهُ الْجَمِيـــلُ غَـــوْصُ الأَرْفَـــعِ لأَنَّـــهُ فِـــي حَضْـــرَةٍ لَـــمْ يَنْـــزَعِ

79 وَبِالـــــدَّوامِ عَـــــرِّفِ الْمَطْلُوبَـــــا فَلَـــمْ يَـــزَلْ مُؤَيَّـــدًا مَحْبُوبَـــا

80 فـــالْعَلَوِيُّ الْحـــافِظُ الْمَـــذْكُورُ وَبَـــدِّنَا مِـــنْ بَعْـــدِهِ الْمَشْـــهُورُ

قال بدي بن سدين[1]:

وتبصـــر منـــه مـــا يـــدلك أنـــه غـــدا مـــا لـــه في عصـــره مـــن مقـــاوم

وقـــد كـــان بـــين العـــارفين وغيـــرهم كمـــا بـــين مـــن تحـــت الثـــرى والنعـــائم

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾[2]، الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع، قيل: "من الصبر أن لا تتحدث بمصيبتك، ولا تزكي نفسك"[3].

و"بَدِّنَا" بدي لقب لسيدي محمدي بن سيدي عبد الله وهو خليفة الشيخ محمد الحافظ العلوي.

***

(1) ديوان بدي: ص 84

(2) يوسف الآية 17.

(3) تفسير الخازن: 3/ 9.

الفصل الثالث
التعريف بالشيخ بدي بن سدين العلوي

المبحث الأول:
دفاعه عن الطريقة التجانية

81 خَلَفَــهُ بَــدِّ[1] وَنِعْــمَ الْخَلَــفُ نِعْــمَ الْخَلِيفَــةُ وَنِعْــمَ السَّــلَفُ

82 مَــنْ هَــزَّ فِــي عِــزِّ الطَّرِيــقِ الْمُرْهَفَــا وَمَــا انْثَنَــى إلاَّ بِــذُلِّ مَــنْ جَفَــا

83 مُحَمَّــدُ الْمُحَمَّــدِيُّ الأَحْمَــدِي وَفَرْعُــهُ الْحــائِزُ إِرْثَ الْوالِــدِ

84 حُــبَّ الإِلَــهِ وَبِــهِ اسْتِشْــهادُهُ فَكــانَ فِيــهِ دائِمًــا إِشْــهادُهُ

السيف المرهف: المحدد وإلى ذلك أشار "ابن محمدي" في قصيدة يمدح بها الشيخ التجاني:

يــدلي ببــرح محبــة قــد طالمــا منهــا تشــوف للقــاء تشوفــا

وبخدمــة ســبقت لوالــده الــذي لــو ســمتموه البيــع لــن يستنكفــا

قــد راش ســهم الــذب دون حمــاكمُ أن يســتباح وســل عضــبا مرهفــا[2]

---

(1) محمدي "بَدِّي" بن سيدي عبد الله المعروف "بحسان الطريقة" (1202هـ – 1264هـ)، أخذ العلم على والده وعلى حرمه بن عبد الجليل، أجازه الشيخ محمد الحافظ العلوي في القرآن والحديث، قال أحمد بن الأمين: "أنه كان غاية في جودة الشعر ولولا ما هو متصف به من العبادة والاشتغال بطريق الصوفية ما اشتهر في قطره أحد سواه بالشعر".

قد كان ولده احمد بن بدي يكتفي في ترجمته بقول باب بن أحمد بيبَ:

شــهادة لــم أكــن يومــا لأكتمهــا بــالحق بــين يــدي ربــي أؤديهــا

مــا كــان في آل يحيــى مثلــه ولــه مــآثر صــالحات لســت أحصــيها

(2) الوسيط ص: 69

المبحث الثاني: كراماته

85 وَمُسْتَعِيذٌ بَعْدَ قُرْبٍ حَصَلاَ مِنْ بُعْدِهِ[1] فاخْتارَ أَنْ يَرْتَحِلاَ

86 مَعْ حَضْرَةِ "الْعُدُولِ"[2] بِالتَّنْزِيلِ كَمْ خُتِمَتْ فِي الزَّمَنِ الْقَلِيلِ

87 والْفائِحاتُ النَّفحاتِ الْوارِدَهْ فِي الْمَوْتِ مِمَّا تَقْتَضِي الْمُشاهَدَهْ

88 ذُو الْعِلْمِ بِالْمُحْسِنِ لِلأَبْناءِ فِي قُرْبِهِ مُضاعِفُ الْجَزاءِ

صح عن شيخنا "بَدِّي" أنه قال: إن للموت نفحات، ومنه حديث محمد بن مسلمة: «إن لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا»[3] وإن من أحسن إلى أحد من أبنائه يعلم ذلك ويجازيه، كما أنه ختم القرآن الكريم قدر ما يتوضأ فيه المتوضئ، أما كلمة "العدول" التي وردت في البيت الثاني فيعني بها: ألمين بن محمذن بابان وأحمد بن محمد الهاشمي وهما عدلان مبرزان حافظان للقرآن الكريم، ولا ينكر هذا إلا من أعمى الله بصيرته وجعل على سمعه وقلبه غشاوة، وفي النص الصريح ما يثبت ذلك ويؤيده، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ...﴾[4]، والمعنى: أن أولياء الله هم الذين اتصفوا بالإيمان وهو الاعتقاد الصحيح المبني على الدلائل القطعية والتقوى وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات.

---

(1) "كتب له أحد أبناء عمه كتابا، ولما أفاق تلمس الكتاب وقال: من كتب هذه التميمة؟ قالوا له: كتبها لك أحمد فال بن سيدي، فمزقها وقال: نعوذ بالله من البعد بعد القرب". المباهاة ص **31**.

(2) "في يوم من الأيام دخل بدي المسجد، وبدأ يقرأ القرآن بصوت مرتفع، وجلس حوله العدلان وهما: ألمين بن محمذن بن بابان، وأحمد بن محمد الهاشمي، ولما فرغا من وضوئهما ختم القرآن الكريم". المباهاة، ص: **31**.

(3) المعجم الكبير: **19/ 233**. المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت **360**هـ).

(4) يونس الآيتان **62-63**.

وقال الشافعي وأبو حنيفة: "إذا لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله من ولي ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ فسرت بالرؤيا الصالحة وقيل: الثناء الحسن ومحبة الخلق لهم وقيل: ظهور الكرامات وقضاء الحوائج بسهولة فكلما توجه العبد المحبوب لشيء من أموره قضي عاجلا"[1].

***

(1) حاشية الصاوي ص 195-196 ج 2.

الفصل الرابع
التعريف بالشيخ أحمد بن بَدِّي

المبحث الأول: شمائله[1]

89 مِنْـــهُ الْعُبَـــابُ النَّـــاظِرُ الْمُسَـــوَّدُ وَزاخِـــرٌ فَيْضًـــا لِمَـــنْ يَسْتَرْشِـــدُ

90 شَـــدَّ الإزارَ[2] مِـــنْ مَحُـــوزِ الأَمْثَـــلِ مِـــنْ مُبْتَـــدٍ أَوْ مُنْتَـــهٍ لِلْمَوْئِـــلِ

91 وَوَصْـــفُهُ بِفاعِـــلٍ وَتـــارِكِ أَمْـــرٌ بَـــدَا كُنْـــهَ الـــرَّئِيسِ النَّاسِـــكِ

92 وَقـــاطِعٌ لَـــهُ مِـــنَ الشُّـــهُودِ سِـــيماهُ فِـــي الْوَجْـــهِ مِـــنَ السُّـــجُودِ

يقولون: "إن من أوصاف القطب أن يرى فاعلا وتاركا لعلهم - والله أعلم - يقصدون بذلك أنه فاعل للخيرات تارك للشبهات".

قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[3]، أي علامتهم في وجوههم، وهل هذه العلامة في الدنيا أم في الآخرة، فيه قولان: أحدهما: في الدنيا، ثم فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنها السمت الحسن، قاله ابن عباس في رواية ابن أبي طلحة، وقال في رواية مجاهد أما أنه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الإسلام وسمته وخشوعه، وكذلك قال مجاهد: ليس بندب التراب في الوجه، ولكنه الخشوع والوقار والتواضع، والثاني: أنه ندى الطهور، وثرى الأرض، قاله سعيد بن جبير، وقال أبو العالية: لأنهم يسجدون

(1) أحمد بن بدي، (**1236**هـ - **1322**هـ) أخذ العلم على والده، كما أخذ القراءة على أحمدُّ بن البخاري التندغي، وقد ربح على يده في هذه الطريقة رجال وأي رجال، تعرض لبعضهم العلامة عبد الله العتيق في هذا النظم، ألف مؤلفات قيمة منها: العضب اليماني في الرد عن الشيخ التجاني، والدرع والمغفر في الرد عن الشيخ عمر، وله رسائل في غاية الحسن والنفاسة.

(2) كناية عن البعد من النساء، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله). صحيح البخاري، **3/ 47**، صحيح مسلم: **3/ 176**.

(3) الفتح الآية **28**.

على التراب لا على الأثواب، وقال الأوزاعي: بلغني أنه ما حملت جباههم من الأرض، والثالث: أنه السهوم، فإذا سهم وجه الرجل من الليل أصبح مصفارا، قال الحسن البصري: سيماهم في وجوههم الصفرة، وقال سعيد بن جبير: أثر السهر، وقال شمر بن عطية: هو تهيج في الوجه من سهر الليل.

القول الثاني: أنها في الآخرة، ثم فيه قولان: أحدهما: أن مواضع السجود من وجوهم يكون أشد وجوههم بياضا يوم القيامة، قاله عطية العوفي، وإلى هذا ذهب الحسن والزهري، وروى العوفي عن ابن عباس قال: صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة، والثاني: أنهم يبعثون غرا محجلين من أثر الطهور، ذكره الزجاج[1].

93 وَأَخْذُهُ بِأَحْوَطِ الأُمُورِ[2] فِي دِينِهِ مِنْ فِعْلِهِ الْمَشْهُورِ

94 كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى الأَقْوَامِ تَعْلُوهُمُ مِنْ هَيْبَةِ الإِمَامِ

عن الحسين عن أبيه علي: «وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»[3]. قال جسوس: أي خفضوا أبصارهم وسكتوا وسكنوا لما ألبسه الله سبحانه وتعالى من العز والمهابة والعظمة التي ليست من تلقاء نفسه، ولا صنع له فيها، أو لكمال ميلهم لاستماع كلامه، وارتياح أرواحهم لحديثه «كأنما على رؤوسهم الطير» مبالغة في وصفهم بالسكوت والسكون لأن الطير لا تقع إلا على ساكت ساكن[4].

95 وَجَبْلُهُ عَلَى دَقِيقِ الرَّأْفَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَظِيمِ الْمِنَّةِ

96 يَحْسِبُهُ الْكُلُّ قَرِيبَ الأَصْدِقَا وَالطَّارِفِيهِ كَكَثِيرِ الْمُلْتَقَى

97 وَرُبَّمَا أَوْرَدَ لِلْجَلِيسِ حِكَايَةً كَالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ

---

(1) زاد المسير: 4/ 138.

(2) عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله ﷺ؟ قال: حفظت من رسول الله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك). سنن الترمذي 4/ 668.

(3) الأحاديث الطوال، ص: 245

(4) شرح جسوس على الشمائل، 2/ 185-186.

98 وَلَـــمْ يَعِـــبْ قَـــطُّ مِـــنَ الطَّعَـــامِ شَـــيْئًا[1] سِـــوَى الشُّـــبْهَةِ والْحَـــرامِ

99 كَأَنَّمَـــا القالِـــبُ عَـــيْنَ الْقَلْـــبِ والْقَلْـــبُ زاخِـــرٌ بِفَـــيْضِ الـــرَّبِّ

قال جرير :

تـــرى للمســـلمين عليـــك حقـــا كفعـــل الوالـــد الـــرؤف الـــرحيم[2]

قيل: "من تحقق بحالة (أو بحلية) لم يخلُ حاضره عنها أو منها يعني: أن جلساءه يتحلون بحليته"، قال الحسن: سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ وفيه: «ويعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه»[3]، قال جسوس: "أي لكمال خلقه وحسن معاشرته وعظيم بشره وتقريبه، يظن كل أحد أنه أقرب الناس إليه"[4].

100 فَـــأَمْرُهُ جَمِيعُـــهُ مُصِـــيبُ فَمالَـــهُ فِـــي غَيْـــرِ ذَا نَصِـــيبُ

101 إِذْ فـــاقَ فِـــي اقْتِفائِـــهِ ذَا الْـــوَحْيِ مَوْهِبَـــةً مِـــنْ ذِي الْعَطـــاءِ الْمُحْيِـــي

قال العلامة سيدي العربي بن السائح: "إن أحمد بن بدي مؤيد بالإلهام"[5].

المطلب الأول: أشياخه

102 أَجـــازَهُ أَجِلَّـــةُ الشُّـــيُوخِ مِمَّـــا لَـــهُ مِـــنْ كامِـــلِ الرُّسُـــوخِ

وممن أجاز هذا الشيخ :

1-سيدي مولود فال اليعقوبي (ت 1267هـ) من مشايخ التصوف البارزين أخذ عنه العلامة محنض بابَ الديماني، وانتشرت الطريقة التجانية بواسطته في إفريقيا فإليه

(1) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه: «ما عاب طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه» مسند البزار: 17/ 138.

(2) ديوان جرير، ص 569.

(3) المعجم الكبير: 22/ 158.

(4) شرح جسوس على الشمائل 2/ 167.

(5) إفادة الغيب والجلاس.

ينتسب كل من الشيخ عمر الفوتي، والحاج مالك سِهْ[1].

2-أحمدُّ بن البخاري التندغي (ت 1277هـ) مشهور بالعلم والقراءة[2].

المطلب الثاني: نسبه

103 وَنَسَبُ الشَّيْخِ الْعَلِيِّ عَلَوِي والْحَسَنِيُّ قَوْلُهُ هُوَ الْقَوِي

104 آباؤُهُ آباءُ صِدْقٍ عُلَمَا هُمْ بَهْجَةٌ مَنْ خَلَفُوا لِلْقُدَمَا

لعله يرجع نسب العلويين إلى الحسن بن علي وقد حكى سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في كتابه "صحيحة النقل في علوية إيدوعل وبكرية محمد قل"[3] الخلاف في نسب العلويين هل هم من ذرية الحسن بن علي؟ أو من ذرية محمد بن الحنيفة؟ ويذكر الشيوخ أن سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم رجع عن الخلاف وصحح نسبتهم إلى الحسن بن علي ولعله مما أشار إليه الناظم بقوله "هُو القَوِي"[4].

قال بابَ بن أحمد بيبَ في مرثيته لبدي[5]:

ولم تزل آباؤه الكرام يجلى بأنوارهم الظلام

ويعرف الحلال والحرام هذا إمام وابنه إمام

***

(1) بلاد شنقيط ص : 532، قال فيه المقدم الشيخ أبي يعزى بن سيدي الحاج علي حرازم: "لو أدركه أبو نعيم لجعله من رجال الحلية".

(2) ديوان "بَدِّي" ص 34.

(3) صحيحة النقل، المعهد العلمي (إدارة المخطوطات)، رقمه 3406.

(4) قال الشيخ إبراهيم انياس الكولخي:

حي بني علي بني الزهراء أصل طريق شيخنا الغراء

حي به يفخر كل حي فحيه وحي من يحيي

(5) إفادة الغيب والجلاس.

105 مِـــنْ أَرْضِـــهِمْ عَـــنْ ســـائِرِ الأَحْيـــاءِ حـــــازُوا قَـــوِيمَ خُطَّـــةِ الْقَضـــاءِ

106 فَكُلُّـــــهُ ذُو الْحَمْـــــدِ لِلْمَحْمُـــــودِ مِـــــنْ عِنْـــــدِهِ لِسَـــــيِّدِ الْوُجُـــــودِ

قال محمد الامين بن بدي: كان والدنا[1] قدم عليه وافدا، وكنت معه حينئذ، فحين أتى والدنا[2] قال له أحمد[3] المذكور: مدةَ مكثك فينا اثنتان لا يتولاهما غيرك، القضاء والإمامة، فقال له أحمد بن بدي: أما إحداهما: فقد قبلتها وهي الإمامة، وأما الأخرى" فلست أقبلها، لكن أعتذر لك عن عدم قبولي لها، فليكن في كريم علمك أن القضاء هو حرفة آبائي، والرجل لا يترك حرفة آبائه إلا عن ورع أو عجز، فإن كنت تركت القضاء في الماضي للورع فأنا أحوج إليه من ما مضى لقرب الأجل، وإن كنت تركته عن عجز فالعجز لا دواء له، فتركه أحمد ثم صار إذا أراد الفصل بين الخصوم يأخذ لهم أحدا ظاهره كأنه قاض ويحضر بهما مجلسه حتى يستكمل غرضه منه، فصار يقول: "أنا هذا الشيخ أحب إلي حضور مجلسه من قضائه"[4].

قال بابَ بن أحمد بيبَ:

آبـــــاؤه كـــــالجوهر الفريـــــد بـــــين العبوديـــــة والتحميـــــد[5]

المطلب الثالث: أبناؤه

107 أَوَّلُ مَـــــنْ أَذْكُـــــرُ مِـــــنْ أَوْلادِهِ رَيْحانَتَيْـــــهِ ثَمْرَتَـــــيْ فُـــــؤادِهِ

قال تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[6] فرَوح أي فله رَوح، والجمهور يفتحون الراء، وفي معناها ستة أقوال: أحدها: الفرح، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس،

(1) يقصد أحمد بن بدي.

(2) يعني أحمد بن بدي.

(3) يعني الأمير أحمد بن امحمد بن عَيْدَّه.

(4) إفادة الغيب والجلاس.

(5) إفادة الغيب والجلاس.

(6) الواقعة الآية 88.

والثاني: الراحة، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، والثالث: المغفرة والرحمة رواه العوفي عن ابن عباس، والرابع: الجنة قاله مجاهد، والخامس: روح من الغم الذي كانوا فيه، قاله محمد بن كعب، والسادس: روح في القبر أي طيب نسيم قاله ابن قتيبة، وقرأ أبو بكر الصديق وأبو رزين والحسن وعكرمة وابن يعمر وقتادة ورويس عن يعقوب وابن أبي سريج عن الكسائي، فرُوح، بضم الراء، وفي معنى هذه القراءة قولان: أحدهما: فرحمة، قاله قتادة، والثاني: فحياة وبقاء، قاله ابن قتيبة، وقال الزجاج: معناه: فحياة دائمة لا موت معها، وفي الريحان أربعة أقوال: أحدها: أنه الرزق، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، والثاني: أنه المستراح، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، والثالث: أنه الجنة قاله مجاهد وقتادة، والرابع: أنه الريحان المشموم، وقال أبو العالية: لا تخرج روح أحد من المقربين من الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه، ثم تقبض فيه روحه وإلى نحو هذا ذهب الحسن[1].

عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «الولد ثمر القلب، وإنه مجبنة مبخلة محزنة»[2]، قال حسين سليم محقق المسند: "إسناده ضعيف جدا".

عن خولة بنت حكيم عن النبي ﷺ قال: «الولد من ريحان الجنة»[3].

1-محمدي الملقب "الخليفة" بن بدي (**1287 -1332**هـ) حج وزار والتقى بعبد الحي الكتاني وأجازه محمدي بن بدي بإجازة صالح الفلاني في الحديث، أرخ لوفاته محمد فال بن بابَ بقوله:

وسيدي محمدي نجل احمدا بعام "بَلْ" بلغ عمره مدى

---

(1) زاد المسير: **4/ 230-231**.

(2) مسند أبي يعلى: **2/ 305**، المؤلف: محمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت **307**هـ).

(3)كنز العمال: **16/ 273**، الحكيم عن خولة بنت حكيم. المؤلف: علاء الدين علي بن حسان الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، الشهير بالمتقي الهندي (ت **975**هـ).

2-محمد الأمين الملقب "حَمَيِّينْ" (1292 هـ - 1382هـ) درس على والده أحمد بن بدي وعلى محمد "أَبَّدَّ" بن محمود العلوي ألف في مناقب والده كتاب "إفادَةُ الغُيَّبِ والجُلاَّسِ" وشرح "نظم الحاج محمد الكولخي" حج وزار فاسا والتقى بأكابر الطريقة هنالك واستجازوه، أرخ له باباه بن فتى بقوله:

شيخي الأمين فاء عام "فاء" إلى رضى الرحمن لا خفاء

والعمر "فَيْءٌ" فيه أمن الخائف عمره بأحسن الوظائف

قال أحمد بن بدي لولديه: هذا البيت أنشده "بَدِّي" تفاؤلا وأنا أنشده فيكما حقا أو كما قال :

وصل البنون إلى محل أبيهم فتجهز الآباء للترحال[1]

***

108 مَنْ قَطَّعَا نَعْلَيْهِمَا[2] بِنَعْلِهِ وَفَعَلاَ فِي الْكُلِّ مِثْلَ فِعْلِهِ

109 إِرْثُهُمَا مِنْ أَقْدَمٍ لِأَقْدَمِ شِنْشِنَةٌ نَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

110 مُحَمَّدٌ عَبْدُ الإِلَهِ أَكْبَرُ بَنِيهِ مَنْ بِهِ النَّوادِي تَفْخَرُ

111 كَمْ لِشَقِيقِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ هَامِعِ الْمَعْرُوفِ والْهِبَاتِ

112 صِنْوُهُمَا مُحَمَّدُ الْكَرِيمُ مَنْ حَقُّهُ التَّبْجِيلُ والتَّفْخِيمُ

113 والْوَالِدَاتُ الْمُحْصَنَاتُ السَّالِمَهْ أَزْوَاجُهُ وَمَرْيَمٌ وفاطِمَهْ

لعقيل بن علفة وكان غيورا فكان يجيع بناته ويعريهن، فقيل له في ذلك فقال: أجيعهن فلا يبطرن، وأعريهن فلا يظهرن، وكان من غيرته أنه يسافر معه ببناته، فبينما هو في بعض أسفاره ومعه بنوه وبناته إذ قال:

(1) البيت عزاه الصفدي لصلاح الدين الأربلي، الوافي بالوفيات: **7/ 41**.

(2) وفي المثل: «جزيته حذو النعل بالنعل» يضرب في قرب الشبه. جمهرة الأمثال: **1/ 342**. المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت **395**هـ).

قضت وطرا من دير سعد وربما على عجل ناطحنه بالجماجم

ثم قال لابنه العملس: أجز يا عملس، فقال:

فأصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

فقال لابنته الجرباء: أجيزي يا جرباء، فقالت:

كأن الكرى سقاهم صرخدية عقارا تمشى في المطى والقوائم

فقال: والله ما وصفتها بهذا الوصف إلا وقد شربتها، وأقبل عليها بالقطيع يضربها، فحال بنوه بينه وبينها، ورماه أحدهم بسهم فانتظم فخذيه، فقال:

إن بني ضرجوني بالدم من يلق أبطال الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يقوم شنشنة أعرفها من أخزم[1]

محمد عبد الله الملقب "بَيْدِّ" بن بدي (**1275**هـ-**1355**هـ).

محمد عبد الرحمن الملقب "مَانْ" بن بدي (**1286**هـ - **1361**هـ) تقريبا.

محمد بن احمد بن بدي المعروف ب "مُحَمَّد بن آبَّ" (**1300**هـ -**1395**هـ).

السالمة بنت محمدي بن حرمه بن عبد الجليل الملقبة "شَادَّهْ"، (ت ما بين **1305**هـ و **1306**هـ).

* مريم بنت خيري التندغية الملقبة "يَامَّ"، (ت **1324**هـ).

* فاطمة بنت محمد فال بن عبد الجليل الملقبة "آنَّ"، (ت **1370**هـ)[2].

114 فَكُلُّهُنَّ حُزْنَ حَوْزَ الْجُرَّدِ مَعَ الْبَرَاذِينِ ذَواتِ الرَّشَدِ

115 وَذُو النَّزاهَةِ الْبَلِيغُ الْهادِي والزُّهْدِ والإعْدادِ لِلْمِيعادِ

116 فَكَمْ لَهُ مِنَ الدَّياجِي سَهِرَا وَمِنْ نَهارٍ قائِظٍ مَا أَفْطَرَا

---

(1) الأمالي لابن الشجري: **1/ 206**.

(2) هذه المرأة الفاضلة أدركها شيخنا أباه بن عبد الله.

117 وَذائِـــعُ الـــذِّكْرِ والإِشْـــتِهارِ مُحَمَّـــدٌ أَخُـــوهُ ذُو الْفَخـــارِ

118 وَدَّتْ مَكـــانَ اللُّؤْلُـــؤِ الْمَنْظُـــومِ قَرِيضُـــهُ نَـــواعِمُ الْجُسُـــومِ

الجرد يقال فرس أجرد قصير الشعر ورقيقه[1]، قال امرؤ القيس:

وقـــد أغتـــدي والطيـــر في وكناتهـــا بمنجـــرد قيـــد الأوابـــد هيكـــل[2]

-البرذون: الهجين[3].

كـــأن بـــرذون أبـــا عصـــام زيـــد حمـــار دق باللجـــام

البيت من شواهد النحو وقد أوردته كتب نحوية متعددة من غير ذكر قائله، كشرح الأشموني[4]، وشرح التصريح[5]، وهو شاهد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء. قال ابن مالك:

فصـل مضـاف شـبه فعـل مـا نصـب مفعـولا او ظرفـا أجـز ولـم يعـب

فصـل يمـين واضـطرارا وجـدا بـأجنبي أو بنعـت أو نـدا

محمد عبد الله الملقب "الْهادِي"[6] (1248هـ تقريبا -1321هـ) "ما في الوسيط من تاريخ وفاته سبق قلم"، يقول الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل في قصيدة يستغيث فيها بـ "الهادي" و"أحمد بن بَدِّي":

يـا ربنـا بأحمـد بـن بـد وبـأبي إخوتـه والجـد

وبعبـادة أخيـه الهـادي يسـر بكـل زمـن مـرادي

(1) القاموس المحيط، ج1 ص 292.

(2) ديوان امرئ القيس، ص 100.

(3) جمهرة اللغة، 2/ 1176.

(4) 2/ 329.

(5) 2/ 60.

(6) "لما توفي وغسل تدافع الناس إلى تراب غسله للتبرك إلى أن حملوها كلا". المباهاة ص: 33.

وما بقلب أحمد بن بد من المعارف ونور الود
بارك لنا يا رب في البلاد ونجنا من صولة الأعادي
ولتكفنا شر جميع خلقكا إنسا وجنا ثم جد بلطفكا

محمدٌّ بن محمدي المشهور بـ "ابن محمدي" (**1242**هـ - **1272**هـ)، نشأ في بيت علم وأدب وتصوف تألق في الشعر أخذ عن والده "بَدِّي" وبلا بن الفاضل الحسني، واجدود بن اكتوشن، وبابَ بن أحمد بيب، وأحمدٌّ بن البخاري التندغي، دفن قرب "الحديبية" على الطريق بين مكة وجدة.[1]

قال محمدٌّ بن محمدي[2]:

وقصائدٍ ود العذارى جعلها حليا مكان اللؤلؤ المنظوم

***

119 وَذُو الإنابَةِ إلَى الْعَلِيِّ حُرْمَةُ عَيْنُ الْعالِمِ الْمَرْضِيِّ
120 وَصِنْوُهُ مُحَمَّدٌ مَا أَفْضَلَهْ دَعَا لَهُ الْوالِدُ فاسْتُجِيبَ لَهْ
121 وابْنُ أَخِيهِ صِهْرُهُ مَنْ أَمَّا قَدْ نالَ مِنْ فِقْهِ الْعُلُومِ جَمَّا
122 والنَّاظِمَ النَّاظِمَ إنَّ الناظِمَا يُهْدِي هُداهُ قاعِدًا وَقائِمَا

حرمه بن بدي (**1244**هـ - **1292**هـ) كانت له مشاركة علمية وهو شقيق الهادي ومحمدٌّ بن محمدي، أسن من الهادي واصغر من محمدٌّ له أنظام في المواعظ[3].

محمد الملقب "بَدِّيَّ" بن بَدِّي (**1264**هـ -**1341** هـ).

أرخ محمد الأمين بن بدي لمحمد المختار بن أحمد فال وشريف سيد احمد الصبار المجلسي ومحمد بن بدي "بديَّ" بقوله:

---

(1) بلاد شنقيط، ص **527**.
(2) الوسيط، ص: **82**.
(3) المباهاة، ص: **34**.

في سابع العشرين من جمادى مصيبة قد عمت البلادا
محمد مختار مولاه "بأم" بعد ثلاثمائة والألف أَمْ
وقبله في مولد المختار مات شريف مجلس الأخيار
والعم في الشهر الحرام الفرد في العام ذا سار لدار الخلد

محمدي المعروف بـ "بدي بن محمدٌّ" (ت 1330هـ تقريبا).

المبحث الثاني: خلفاؤه

123 كَمْ جَمَعَ ابْنُ بابَ مِنْ مَحامِدِ أَعْيَا حُلاهَا دُرَرَ الْقَلائِدِ
124 عِلْمًا وَدِينًا أَدَبًا طِبًّا ذَكَا حِجًا وَأَنْوارًا بِهَا مُشْتَبِكَا
125 وَجامِعٌ جُلَّ خِصالٍ تُبْتَغَى مِنَ الْمَآثِرِ زَعِيمُ تَنْدَغَا
126 الْعِلْمَ والتَّدْبِيرَ والدِّيَانَهْ والأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ والصِّيَانَهْ
127 وَفائِقٌ فِي عَصْرِهِ فْي اثْنَيْنِ الْعِلْمِ والْوَرَعِ مَفْخَرَيْنِ

محمد فال بن باب (1265هـ - 1349هـ)، رجل علم ودين، ولد في الضاحية الشمالية الغربية من بحيرة "اركيز"، في مكان يعرف بـ "بوعقال"، وفي ذلك يقول:

وكان العقل لي وطنا قديما وميلادي بجنب "أبي عقال"

أخذ العلم على المصطفى بن أحمد فال العلوي، والمختار بن أبيه الجكني، وابن عبدم الديماني، والشيخ أحمد بن بَدِّي، له مؤلفات في الفقه والتصوف.

محمذن فال الملقب "يَحْيَي" بن أحمدٌّ فال التندغي، (1250هـ - 1345هـ)، علامة جليل، شيخ محظرة مورودة، اشتهر بدقيق الورع ومكارم الأخلاق، له مؤلفات في اللغة والتصوف.

محمد المختار الملقب "الدَّاهْ" بن أحمد فال (1248هـ - 1341هـ) اشتهر بالعلم والورع في زمنه حتى عرف بين الناس بلقب "العالم الورع" وله حكايات نادرة تدل

على شدة ورعه وتقواه ترك مؤلفات منها: الفوائد المهمة في بعض المسائل الملمة، أرخ له ولده محمد بن محمد المختار بن احمد فال بقوله :

وعـــام "شـــامس" عـــن العصـــيان لبـــى أبـــي منـــادي الـــرحمن

وعمـــره حـــين انتهـــى "لضـــجا" لفقـــده ديـــن الإلـــه ضـــجا

***

128 مَـــنْ لاَ يُكافِيـــهِ عَلَـــى هَدِيَّتِـــهْ لِلْقُـــرْبِ مَـــعْ ثُبُوتِـــهِ فِـــي حَوْزَتِـــهْ

129 وَعـــالِمٌ مُعَلِّـــمٌ مَوْصُـــوفُ وَذُو اتِّبـــاعٍ شَـــأْنُهُ مَعْـــرُوفُ

130 لَقَـدْ جَنَـى مِـنْ صُـحْبَةِ الشَّـيْخِ الْمَكِـينْ مَكانَـــةً حَتَّـــى تَسَـــمَّى بِـــالأَمِينْ

131 وَابْـــنُ بُجِـــدَّاتَ حَبِيـــبُ اللهِ مُحَمَّـــدٌ قَبْـــلُ بِـــهِ يُبـــاهِي

132 وابْـــنُ الْحُسَـــيْنِ نـــالَ فِـــي عُقْبـــاهُ تَأْدِيبَـــهُ الْبَنِـــينَ مَـــا ارْتَضـــاهُ

133 والحـــائِزانِ حُسْـــنَ حـــالٍ مُنْجِـــدِ فاقَـــا مَجـــالَ فِضَّـــةٍ وَعَسْـــجَدِ

قال أحمد بن بدي: "إن كل من أهدى له هدية كافأه عليها إلا محمد المختار بن أحمد فال يعلم أنها ليست هبة ثواب"(1).

عبد الوهاب الملقب "اجدود" بن اكتوشن (أوائل القرن 13هـ ت 1290هـ)، كان من دعاة الجهاد المسلح ضد الفرنسيين، له مؤلفات منها: "جامع المعاني"، "منظومة في التصريف وشرحها".

امين بن اكتوشن، توفى في حياة أحمد بن بدي.

محمد حبيب الله بن بجدات التندغي

سيدي أحمد بن الحسين البرتلي.

(1) هذا مما سمعت مقتضاه من شيخنا اباه بن عبد الله.

134 هَـــداهُمَا لِحَـــوْزِ هَـــذَا الأَنْجَـــبِ مُنْشِـــيهِمَا نَجْـــلاَ مُحَمَّـــذٍ نَبِـــي[1]

135 وَنَاسِـــخُ الْكُتْـــبِ مُرِيـــدُهُ الْخَـــدِيمْ مَـــنْ طِيـــبُ عَرْفِـــهِ بِـــهِ يَجْـــرِي النَّسِـــيمْ

136 أَحْمَـــدُ مَـــنْ صـــاحَبَهُ نَجْـــلُ الْحَسَـــنْ أَلْقَـــى لَـــهُ طُـــولَ الْحَيـــاةِ بِالرَّسَـــنْ

137 وَكاتِـــبُ الشَّـــيْخِ خَطِيـــبُ النَّـــادِي شـــــاعِرُهُ مُمَجِّـــــدُ الأَجْـــــدادِ

138 وَمَـــنْ عَلَـــى الْخِدْمَـــةِ ذُو اعْتِكـــافِ حَفِيـــــدُهُ الْحـــــائِزُ بـــــائْتِلافِ

أحمد بن أحمد بن الحسن الجكني نسبا والعلوي وطنا تلميذ لأحمد بن بدي ووالده تلميذ للشيخ محمد الحافظ العلوي وصهره ووصيه، (ت **1309**هـ).

ووالده هو الذي قال فيه "بَدِّي":[2]

ونفـــيسَ نَوِّلْهَـــا مقـــام نفســـية ويكـــون في أعلـــى الولايـــة أحمـــد

ولـــد وصـــهر خـــادم ومجـــاور وخـــديم أربـــاب الســـعادة يســـعد

محمدٌّ الملقب "أَبَدَّ" بن سيدي احمد بن محمود (**1268**هـ – **1329**هـ)، درس الأصول على العلامة المصطفى بن أحمد فال العلوي، وأجازه أحمد بن بَدِّي في القرآن والحديث، له نظم في "الإجازتين".

محمد عبد الله بن المصطفى (**1298**هـ– **1357**هـ تقريبا).

139 والســـائِسُ الْفاضِـــلُ ذُو الْمكـــارِمِ مِـــنْ غَيْـــرِ تَزْويـــرٍ مُحَمْـــد السَّـــالِمِ

140 وَنَجْـــلُ "أَلْفَـــغَ" مُزَكِّـــى الأَنْفُـــسِ مِنَّـــا حَبـــاهُ بِعَطـــاءِ الأَنْفَـــسِ

141 كانَـــتْ لَـــهُ بِضـــاعَةُ الـــرَّواجِ لَمَّـــا أَتَـــى لِلْحَـــرَمِ الْوَهـــاجِ

142 وَمَـــنْ لَـــهُ الشَّـــيْخُ الْجَلِيـــلُ قَـــدْ دَعَـــا دَعْوَتَـــهُ فَحازَهَـــا وانْتَفَعَـــا

143 فَتَـــى الرِّجـــالِ ذِي الْفُـــؤادِ الْغائِـــبِ فِـــي اللهِ والشَّـــاكِرِ لِلْمَواهِـــبِ

---

(1) من قبيلة تندغة.

(2) ديوان بَدِّي ص **34**

محمد السالم بن عبد الرحمن الملقب "بَابَّاهْ" بن فال الخير (ت 1343هـ).

محمد فال بن اجفاغه (1275هـ - ت 1335هـ)، حج ومر بالمغرب وبها لقي العلامة سيدي العربي بن السائح.

عبد الله بن الحاج الملقب "تَيَّاهْ" (1276هـ- ت1347هـ).

144 وَنَجْلُ سِبْطِ السَّيِّدِ الْمُسَوَّدُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الإِلَهِ السَّيِّدُ

145 عَلَى يَدَيْهِ شُوهِدَ الأَنْوارُ والْهِمَّةُ الْعُلْيَا بِهَا اشْتِهارُ

146 وَمُخْلِصِ الْوِجْهَةِ لِلْخَلاَّقِ سَلِيلِ "خَيْرِ" "الْحافِظِ" الْمُشْتاقِ

147 مُلِئَ قَلْبُهُ مَعَ التَّهْذِيبِ بالذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ والْحَبِيبِ

148 وَنَجْلُ أَحْمَدٍ سَلِيلُ مَحَّمِ مُحَمَّدُ الْكَبِيرُ لِلْجَذْبِ نُمِي

محمد عبد الله الملقب "السَّيِّد" بن محمد محمود بن اكتوشن (1275هـ تقريبا - 1325هـ) ذهب إلى الحج ولما رجع اشتغل بجهاد النصارى وقد استشهد في واقعة بين جيشين: الأول يقوده تلميذ من تلامذة الشيخ ماء العينين قيل: إنه من قبيلة "تجكانت" والجيش الفرنسي.

ويتألف الجيش الذي يقوده الجكني من قبائل شتى من بينها: أولاد أكشار، اديشل، أولاد عمن، اسماسيد.

ومن بين من كان مع السيد في المعركة محمد بن الصفرة وأبناء أَيِّهْ من قبيلة "إدَيْشِلِّ". ولم يعرف مكان دفنه إلا أن المكان الذي وقعت فيه المعركة يسمى بـ"اكْنِينتْ تِيكِّويتْ...أو الْعَرْشْ" تبعد عن أكجوجت حوالي 19كلم(*).(1).

(*) اشتهر والده بالعلم، ويعد من أكثر العلويين كتبا، لم يأخذ الطريقة التجانية شأنه في ذلك شأن حرمه بن عبد الجليل.

(1) صدر أحمد بن بدي السيد بن اكتوشن وعبد الله العتيق في وقت واحد، وأشار إليهما بالتوجه إلى آدرار، وسكنا فيه متجاورين، وكان السيد إذا قصده مريد أو صاحب حاجة يرسله إلى أخيه عبد الله العتيق.

محمد الحافظ بن خيري صدره أحمد بن بدي وأرسله إلى الحاج مالك سِهْ فأجازه بإجازتين الأولى: في الطريقة التجانية والثانية: في الشريعة، توفى فيما يقال سنة: **1336**هـ.

محمد الكبير بن أحمد بن محم بن العباس (**1275**هـ – ت **1348** هـ).

149 مَنْ نَالَ مِنْ أَوامِرِ الرَّشِيدِ كَالْحَجِّ والتَّسْبِيحِ والتَّجْوِيدِ
150 وَسِبْطِ مَحْمُودِ الرَّئِيسِ بَدِّي مَنْ جَمَعَ الْجَذْبَ وَنَيْلَ الْمَجْدِ
151 والصِّهْرَ والطَّوْعَ لأَهْلِ الْبَيْتِ للهِ مَا أَعْطَى لِهَذَا الثَّبْتِ
152 وَصاحِبُ الْجَذْبِ وَذُو الشُّؤُونِ مُحمْدِ نَجْلُ الْمُصْطَفَى الْمَيْمُونِ
153 وابْنُ مَحَنْضٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ فَلْيَحْذَرِ السَّامِعُ والْمُجِيبُ
154 وَلاَحِقٌ بِشَيْخِهِ والرَّبِّ مِنْ شِدَّةِ الْقُرْبِ شَهِيدُ الْحُبِّ
155 وَمَنْ لِمَدَّاحٍ تَراهُ يُدْعَى مَن كانَ فِي الذَّوْقِ السَّلِيمِ بِدْعَا
156 أَشْكُرُهُمْ عِنْدَ انْتِهاءِ الْعَقْدِ كَواكِبًا تَحُفُّ شَمْسَ الرُّشْدِ

بَدِّي بن محمود (**1265**هـ ت **1333**هـ).

محمدي بن المصطفى (**1290** هـ تقريبا – ت **1370**هـ) اشتهر بالعبادة والزهد له مكاشفات.

محمدٌّ بن محنض اليعقوبي (ت **1344**هـ).

محمد بن أبوه التندغي (ت **1322**هـ).

أحمد محمود بن المداح (**1276**هـ – **1348**هـ تقريبا).

***

خاتمة[1]

157 خاتِمَـــةٌ تَلْحَـــقُ فِـــي ذِي اللَّقَـــبِ بِأَزْهَـــدٍ وَأَعْبَـــدٍ مُنْسَـــكِبِ

158 مَـــنْ رَجَّـــعَ الْخَيْـــرَ إِلَيْـــهِ شَـــيْخُهُ فَكَـــانَ فِيـــهِ هَدْيُـــهُ وَنَسْـــخُهُ

159 مَـــنِ انْجَلَـــتْ عَلَـــى يَدَيْـــهِ الظُّلَـــمُ وَرَسَـــخَتْ إِلَـــى الإِلَـــهِ الْقَـــدَمُ

160 وَضَـــحِكَتْ بِالأَشْـــنَبِ[2] الْمَلِـــيحِ أَحاسِـــنُ الأَخْـــلاقِ بِـــالرَّبِيحِ

161 ذُو الْعِلْـــمِ مِـــنْ غَيْـــرِ اكْتِســـابٍ يَعْلَـــمُ وَبِالتَّصـــانِيفِ حَبـــاهُ الْمُكْـــرِمُ

يقال: إنه لما بلغ رمى إليه شيخه "محمدي (بدي) بن سيدي عبد الله" عمامته قائلا: "ها نحن نرد الخير إلى محله الذي جاء منه"[3].

162 مُطَلِّـــقُ الـــدُّنْيَا بِـــلاَ ارْتِجـــاعِ وَمُـــرْتَمٍ كُلِّيَّـــةَ النِّـــزاعِ

163 عَطـــاؤُهُ عَطـــاءُ غَيْـــرِ مُخْـــتَشِ فَقْـــرًا لِمُـــوقِرٍ هُنـــاكَ مُفْـــتَشِ

164 خَـــلِّ أَبِـــي الْعَمُـــودِ فِـــي الْحَيـــاةِ وَحِـــينَ جـــاءَ هـــاذِمُ اللَّـــذاتِ[4]

165 بَيْنَهُمَـــا أَواصِـــرُ الْجُسُـــومِ قَـــدْ أَكَّـــدُوا أَواصِـــرَ الْعُلُـــومِ

---

(1) الشيخ أحمدُّ بن الشيخ محمد الحافظ، (1233هـ - 1325هـ) أخذ العلم على خاليه محمدي بن سيد عبد الله (بدي)، و الفقيه محمد المختار بن سدين (فتى)، والمختار بن عبد الجليل العلوي، قال عنه محمد الامين بن بدي: "إنه اجتمعت فيه خصال ما رآها اجتمعت على جهة الكمال في غيره، الزهد في الدنيا، والإقبال على الله تعالى، وسلامة الصدر، والسعي في منافع المسلمين".

(2) من وصف هند بن أبي هالة «ضليع الفم، أشنب مفلج الأسنان»، ومعنى ضليع الفم أي واسعه، وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغير الفم، وأشنب من الشنب في الأسنان وهو تحدد أطرافها. المعجم الكبير 22/ 155.

(3) معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي: ص 5.

(4) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات»، سنن النسائي 4/ 4، الحاكم: 4/ 321.

166 وَكَانَ مَعْ عِظَمِ قَدْرِهِ الْمُنِيفْ عَنْ خِدْمَةٍ مِنِ اسْتِنانٍ لاَ يَحِيفْ

167 مُنْتَجَعَ الأَرْمَلِ والضَّعِيفِ يَهْمِي لَهُمْ كَهاطِلِ الْخَرِيفِ

168 كَمْ فاحَ فِي أَرْجائِهِ مِنْ مِسْكِ واسْتَوْكَرَ الْفُؤادُ باهِي النُّسْكِ

169 للهِ مَا مَنَحَهُ مِنْ سَيْبِهِ مِنْ حُسْنِ سَمْتِهِ وَحُسْنِ صَوْبِهِ

170 لَيْتَ الزَّمانَ قَدْ أَتَى بِمِثْلِهِ وَقَدْ أَتَى حَمْدًا لَهُ بِنَجْلِهِ[1]

أبو العمود: لقب لأحمد بن بدي لقبه به "بدي"، والمعنى: "إذا دخل صاحب العمود خرج صاحب العصا" وهو قريب من المثل العربي {أطرق كرا[2] إن النعامة في القرى}.

المنيف: العالي، ولما زفت ميسون بنت بحدل الكلبية إلى معاوية بن أبي سفيان من بادية كلب تشوقت إلى البادية فقالت:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف[3]

الأرمل: الفقير قال جرير:

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر[4]

---

(1) يعني محمد سعيد بن الشيخ أحمدُّ بن الشيخ محمد الحافظ.

(2) أطرق كرا، ذكر الكروان، وهو طائر، والمثل يقال للرجل الذي يتكلم بأكثر مما يقدر عليه. جمهرة اللغة: 2/ 757.

(3) حماسة الخالدين، الأشباه والنظائر، ص: 82. هو أبو محمد بن هاشم الخالدي (ت 380هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت 371هـ).

(4) العقد الفريد (1/ 339)، إذا كان الوصف على وزن (أفعل) لا يمنع من الصرف إلا إذا كان مؤنثه بالألف لا بالتاء، بخلاف (أرمل) فإنه يصرف لأن مؤنثه بالتاء، وهو (أرملة).

كم باليمامة من شعثاء أرملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

قال ابن مالك:

ووصف اصلي ووزن أفعلا ممنوع تأنيث بتا كأشهلا

171 جِئْنِـــي بِمِثْـــلِ الشُّـــمِّ هَـــؤُلاءِ إِذْ هُـــمْ شُـــمُوسٌ صَـــفْوَةُ السَّـــناءِ

172 وَبِعَظِـــيمِ إِرْثِهِـــمْ وَأَدْوَمِـــهْ جُـدْ لِـي كَـرِيمٌ مُكْرِمًـا مِـنْ مُكْرَمِـهْ

173 واللهَ أَسْـــأَلُ عَظِـــيمَ الأَرَبِ والْمُقْتَـــدِي قَبْلِـــي بِهِـــمْ وَكَـــأَبِي

174 وَأَمْنَنَـــا مِـــنْ مُوجِبـــاتِ الرَّهَـــبِ والمُنْتَمَـــي لَنَـــا بِـــأَيِّ نَسَـــبِ

175 عَلَـــى الَّـــذِي خَلَّفَـــهُ الْخَلائِـــفْ فَفَـــاضَ جَمْـــعُ سِـــرِّهِ الْمُضَـــاعَفْ

176 مِنْـكَ الصَّـلاةُ حَـقَّ قَـدْرِهِ الْعَظِـيمْ مَـدَى هُـداهُ لِلصِّـراطِ الْمُسْـتَقِيمْ

177 وآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الأَبْـــرارِ مَـــا انْعَـــدَمَ اللَّيْـــلُ عَلَـــى النَّهـــارِ

الأشم: السيد ذو الأنفة[1]، قال كثير:

أبـــى الله للشـــم الأُلاء كـــأنهم سـيوفٌ أجـاد القـين يومـا صـقالها

بيت من قصيدة لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بـ(كثير عزة) يمدح عبد الملك بن مروان ومطلعها:

خليلـــي إن أم الحكـــيم تحملـــت وأخلـت لخيمـات العـذيب ظلالهـا

فـــلا تســـقياني مـــن تهامـــة بعـــدها بـــلالا وإن صـــوب الربيـــع أســـالها[2]

قال الفرزدق[3]:

أولئـــك آبـــائي فجئنـــي بمـــثلهم إذا جمعتنـــا يـــا جريـــر المجـــامع

***

(1) القاموس المحيط، ج4 ص 138.

(2) منتهى الطلب، ص: 137.

(3) ديوان الفرزدق: ص 407.

التقاريظ

(1) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: فقد وقفت على بحث السيد الشيخ بن أحمدي الذي تخرج به في شهادته الذي جعله في تحقيق **"الجوهر الفريد وبغية المراد للمريد"** منظومة الشيخ الصالح الزاهد العابد الشيخ عبد الله العتيق بن محمد رحمه الله تعالى ورضي عنه فوجدته بحثا قَيِّما مُبْرِزًا ما انْطَوَتْ عليه المنظومة من فوائد وعوائد في علم التصوف والأخلاق والتزكية عموما، وأسلوب الطريقة التجانية في السلوك والسير والتعريف برجالها، خصوصا السند الحافظي والتعريف برجاله، خصوصا أصحاب الشيخ الأَجَلِّ أحمد بن بَدِّي والتعريف به وبآبائه وبالشيخ محمد الحافظ وابنه الشيخ أحمدُّ، ولا يخفى ما في ذلك من فوائد علمية صوفية وتاريخية وبالجملة فالتحقيق وافٍ بالمقصود فالله يجازي المؤلف ويحفظه.

العلامة: محمد فال بن عبد الله

***

(2) الحمد لله

وبعد: فقد اطلعت على منظومة فريدة في نوعها من نظم السيد العابد الزاهد الناسك المقبل على مولاه، المعرض عما سواه، من الطراز الأول من السلف الصالح الشيخ عبد الله العتيق بن محمد بن احمد رحمه الله تعالى ورضي عنه وبارك في ذريته الذين هم والحمد الله خير خلف لخير سلف، وهذه المنظومة في نسب السادة آل محمذن ميلود الذين هم أهل وعشيرة الناظم، فقد رفع نسبهم الشريف المتصل إلى القطب الأشهر الولي الكامل الأبلج الأزهر البازي الأشهب الذي انتشر صيته في المشرق والمغرب ولم يختلف في إمامته في العلمين وظهور ولايته وكثرة كراماته الخارقة الثابتة بالتواتر سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي المتصل نسبه

الشريف بموسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبضعة رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد استوفى الناظم أسماء رجال هذا النسب الشريف والجوهر المنيف:

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا[1]

وهو نسب محوز عند أهله معروف عند الناس معترف به من الجميع.

وقد خدم حفيد الناظم الأستاذ الباحث المحيي لآثار سلفه الكريم الناشر لمآثرهم الشهيرة سيدي الشيخ بن أحمدي هذه المنظومة بالنشر والجمع والتحقيق بما يعين القارئ ويفيد الدارس كما هي عادته فالله يجازيه أحسن الجزاء ويبارك فيه. ولا غرو فالشيء من معدنه يطلب والحمد لله رب العالمين.

العلامة: محمد فال بن عبد الله

---

(1) البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد مزيد الشيباني، وبدايتها:

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزء بذاك شهيدا

** **

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو أجود ما قيل في قدم الشرف ووضوح النسب، ويستطرده أصحاب التراجم عند التفصيل في ذكر نسب الشرفاء:

عريان لا يكبو دليل من عمى فيه ولا يبغي عليه شهودا

ورثوا الأبوة والحدود فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وحدودا

ما إن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا

الدر الفريد وبيت القصيد: **2/ 206**. المؤلف محمد بن أيدمر المستعصمي (**639**هـ-**710**هـ).

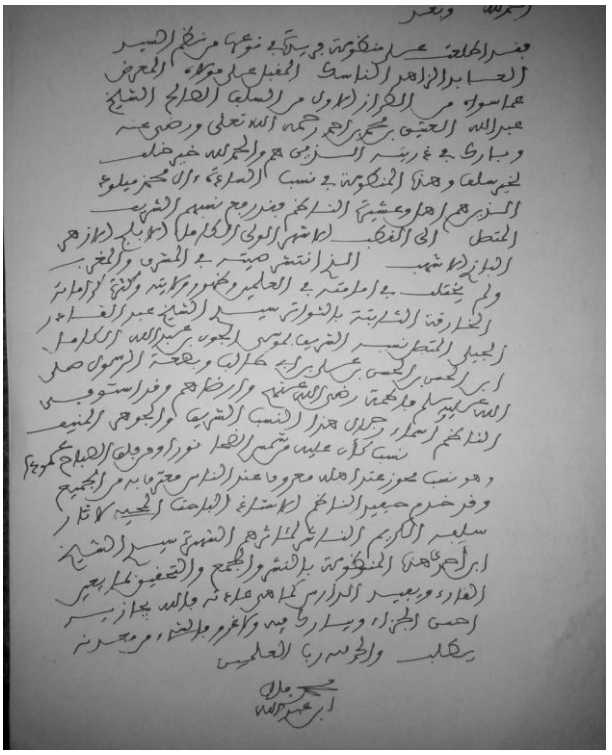

(3) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: فقد تلقيت بمزيد من الغبطة والابتهاج ما وافاني به الولد البار الشاب العبقري الشيخ بن أحمدي من تحقيقه المتميز حول منظومة جده علم الطريقة المعروف، العالم العامل عبد الله العتيق بن محمد رحمه الله ورضي عنه وأرضاه، وهي المنظومة المعروفة بعنوان: **"الجوهر الفريد وبغية المراد للمريد"**.

الحافلة حقا بالمحتوى الكامل لكل ما له صلة بالطريقة ورجالاتها البارزين ومناهجها الروحية، وقد أعجبت بمثل هذا الاتجاه الجامع بين الأصالة والحداثة، ولا غرابة فهو من هو مَنْشَئًا وسُلُوكًا وتربية وأُهَنِّئُه وأبارك له توجهه.

وإلى الأمام

الأستاذ: محمدٌّ يحيى بن خيري

(4) بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على نبيه الكريم
الحمد لله

أما بعد: فقد قرأت ما كتبه السيد الشيخ بن أحمدي متتبعا رواة الطريقة التجانية ومشايخها الكبار فإذا هو سائر على منهج التصوف السني الذي رسمه الجنيد وسار عليه كبار القوم.

وإذا كان قد ظهرت فيه مصطلحات لم تكن معروفة عند الجيل الأول، فقد ظهرت تلك المصطلحات في الفقه والنحو والأصول وغيرها من العلوم لأنها تعبير الأجيال لما رسمه الأوائل بلغة زمانهم وقد قلت في ذلك:

وإن تركـــــت كِلْمـــــة الأمْـــــدادِ وكِلمـــــــة الأشـــــــياخ والأورادِ
وقلـــــتَ قـــــوم فـــــارقوا الوســـــادَهْ واجتهـــــــــدوا لله في العبـــــــادَهْ
أفي رجـــــال هكـــــذا الإنكـــــارُ؟ جـــــاءت بـــــه الآيـــــات والأخبـــــارُ

الأستاذ حمدا بن التاه

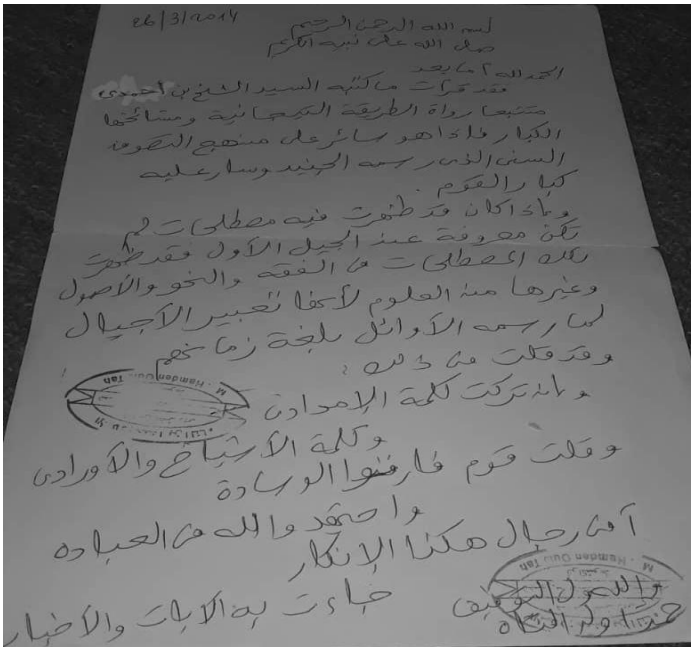

(5) الحمد لله

أما بعد: فإني قد نظرت بحث السيد الشيخ بن أحمدي وتحقيقه لنظم جده عبد الله العتيق بن محمد، الشيخ الصالح فإذا هو كما ينبغي، جزاه الله تعالى خيرا، وقد سمح الوقت بـ"أشطار" كالتقريظ لا تناسب المقام ولكن كما قيل: "إن الهدايا على مقدار مهديها"(1).

تحقيق نظم "الجوهر الفريد وبغية المراد للمريد"

قام به الشيخ فكم شريد رد وكم قرب من بعيد

لله در الجد والحفيد فقد سعى كسعيه الحميد

واستبقا في الكلم المفيد من بحر علم "وافر" "مديد"

لا زال ذاك المجد في مزيد لم يُخْشَ هدمُ قصره المشيد

الشيخ محمد الحسن بن أحمدُّ الخديم

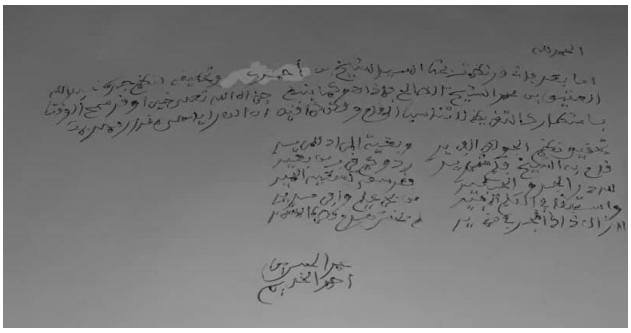

(1)

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة أهدت إليه جرادا كان في فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

الزهر الأكم في الأمثال والحكم: **1/ 139**، المؤلف: الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف اليوسي، "أبو المواهب"، المتوفى: **1102**هـ. الأعلام للزركلي: **2/ 223**.

نظرا لضيق الوقت قال أبياتا سماها أشطارا.

(6)

الحمد لله العدل الحكم القائل في كتابه المحكم ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾(1) والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ المعلَّم في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾(2).

هذا وقد وافاني الشاب الصالح الباحث الرابح سليل العلم والعمل الذي ربط بهمته وعلمه وبكلِمه وقلمه بين الجيل الأخير والأول، بإحياء التراث ونسف الغبار عن متردم الميراث، ألا وهو السيد الشيخ بن أحمدي بن الشيخ عبد الله العتيق.

ولقد أكدت تقاريظ العلماء الأعلام، وتزكيات أرباب الفكر والأقلام على جودة محتواه وإحكام مبناه ومعناه، فالله يجازيه كل خير عن السلف والخلف، فإن من

---

(1) قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، أي بين الله، لأن الشهادة تبيين، وقال مجاهد: حكم الله، وقيل: علم الله، وقيل: أعلم الله، انه لا إله إلا هو، قال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة، فشهد بنفسه لنفسه قبل أن يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر، فقال: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وقوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، أي وشهدت الملائكة، قيل: معنى شهادة الله الإخبار والإعلام، ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الإقرار ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ يعني الأنبياء عليهم السلام، وقال ابن كيسان: يعني المهاجرين والأنصار، وقال مقاتل: علماء مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه، وقال السدي والكلبي: يعني جميع علماء المؤمنين، ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾: أي بالعدل. تفسير البغوي: **1/ 420**، المؤلف: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، المتوفى: **516**هـ.

(2) قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾: من خبر الأولين والآخرين، وما كان وما هو كائن، فكل ذلك من فضل الله عليك يا محمد مذ خلقك، فاشكره على ما أولاك من إحسانه إليك بالتمسك بطاعته، والمسارعة إلى رضاه ومحبته، ولزوم العمل بما أنزل إليك في كتابه، وحكمته ومخالفة من حاول إضلالك عن طريقه، ومنهاج دينه، فإن الله هو الذي يتولاك بفضله ويكفيك غائلة من أرادك بسوء وحاول صدك عن سبيله، كما كفاك أمر الطائفة التي همت أن تضلك عن سبيله في أمر هذا الخائن، ولا أحد دونه ينقذك من سوء إن أراد بك، إن أنت خالفته في شيء من أمره ونهيه، واتبعت هوى من حاول صدك عن سبيله. تفسير الطبري: **9/ 200**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (**224**هـ-**310**هـ). سير أعلام النبلاء: **23/ 219**. المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى **748**هـ.

حقوق السلف على الخلف أن يتبعه بإيمان[1] وأن يبلغ رسالته العلمية والعملية والخُلُقية والدينية لخلفه..

وهذا ما وعاه الشاب اللوذعي[2] الآنف الذكر في خدمة منظومة جده الكريم السيد عبد الله العتيق. فالله يسدد الخطى ويقبل الجهد وينفع بما أريد به وجه الله وخدمة العلم. ولينهج الشباب الراعي خدمات سلفه نهج الشاب الزكي[3] الشيخ بن أحمدي. والله ولي التوفيق.

الشيخ: محمد بن الشيخ عبد الله

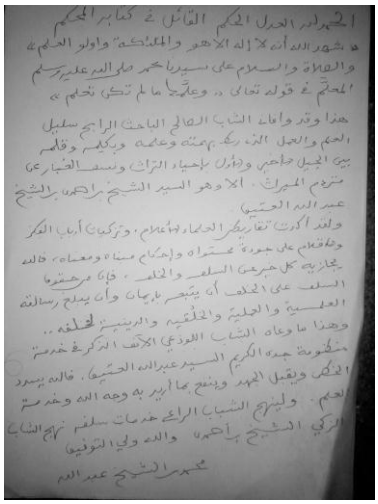

(1) ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾[الطور: 21].

اختلف المفسرون في معنى الآية، فقال قوم: معناها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُمۡ﴾ التي بلغت الإيمان بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان، وهو قول الضحاك، ورواية العوفي عن ابن عباس، فأخبر الله سبحانه وتعالى أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا له ويدخلهم الجنة بفضله، ويلحقهم بدرجته بعمل الأب من غير أن ينقص الآباء من أجور أعمالهم شيئا، فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ يعني الآباء، والهاء والميم راجعان إلى قوله: والذين آمنوا، والألت: النقص والبخس. تفسير الثعلبي: **9/ 127**، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المتوفى: **427**هـ.

(2) لوذعي: ذكي حديد النفس.

(3) الزكي: الطيب.

(7)

الحمد لله كما ينبغي لجلاله.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

أخي الكريم ابن الكريم[1]

سمي الشيخ إبراهيم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فإني استفدتُ وقرتْ عيني بمطالعة ما حققتم من تراث جدكم الصديق، الشيخ عبد الله العتيق، وكانت دواعي الحمد والشكر والسرور كثيرة، منها أن كنوز الأعيان والعلوم في هذه البلاد يهددها الإهمال والبداوة، ، فكل عملية إنقاذ ذات بال يفرح بها أهل العلم أو العقل أو الوطنية...

ولي خصوصيتان في هذين المؤلفين:

أولاهما: أني يربطني بموضوعهما ود وعهد، سواء تعلق الأمر بسيدنا آب وشيوخه وتلامذته، أو بأسرتكم الشريفة التي تربطنا بها بفضل الله كل الأواصر...

الثانية: أن رجوع بعض أبنائنا لأصوله بشارة، فنحن لا نشك أن تحت جدار التراث كنزا[2].

---

(1) أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام». ج**3** ص **149**، رقم الحديث: **3382**، وأخرجه أيضا أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إبراهيم صلى الله عليهم». مسند الإمام أحمد، ج**9** ص **523**، رقم الحديث: **5712**.

(2) ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: **82**] اختلفوا في ذلك الكنز ما هو؟ فقال بعضهم: كانت صحفا فيها علم مدفونة تحته، وهو قول سعيد بن جبير، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كان الكنز إلا علما، وقال ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد: كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت من يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن =

فتحقيقك لنصوص ترد إلى أجواء العارفين وآل البيت نعمة بل كرامة، وينسب للإمام أبي حنيفة أنه قال: «الحكايات عن العلماء أحب إلي من كثير من الفقه».

والله يزيدنا وإياكم توفيقا

وإلى الأمام

والسلام **الشيخ: الحاج بن محمد المشري.**

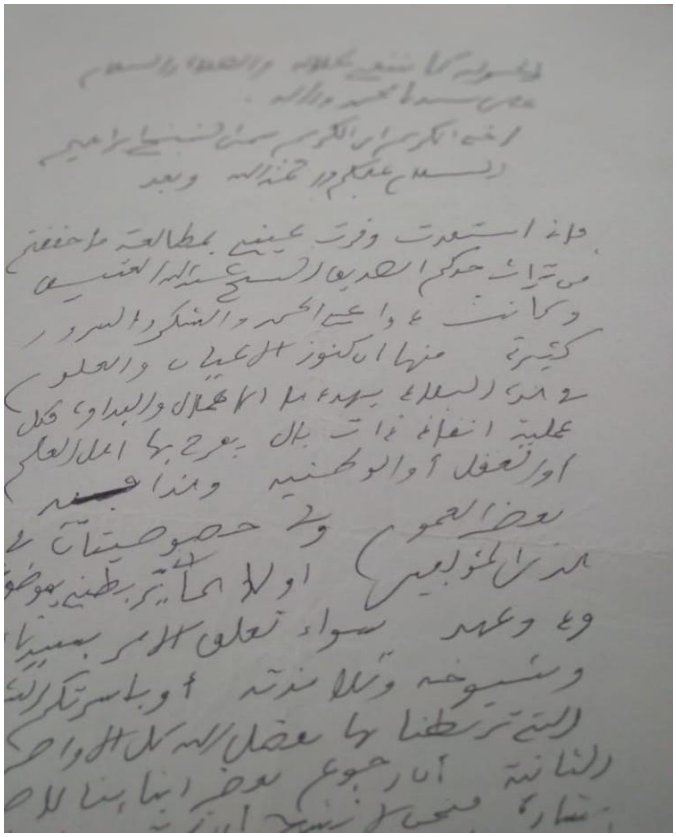

=

يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وقد روي عن النبي ﷺ هذا القول مرفوعا، وقال عكرمة: كان ذلك الكنز مالا، ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ واسمه كاشح، وكان من الأتقياء، ذكر أنهما حُفظا بصلاح أبيهما، ولم يذكر منهما صلاح، وكان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة آباء، وكان سياحا. تفسير الثعلبي **17/ 236–241**.

(8)

يـا أيهـا الشـيخ السـري[1] ابـن السـري ... مـا جئـت فيمـا جئـت بالشـيء الفـري

عقـد فريـد صـاغه الجـد العتيـ ... ـق نشـرت منـه اليـوم مـا لـم ينشـر

فجلـوت منـه لئالئـا مكنونـة ... وأضـفت منـه جـوهرا للجـوهر

ودرجـت فيـه علـى طريـقٍ لاحـب ... جَـدَدٍ، قـديمُ رسـومه غـضّ طـري

نبتـتْ أرومـة[2] أنـتمُ أغصـانها ... في روضـة الشـرف المنيـف الأبهـر

وتضـوعت عطـرا فمـن يظفـر بكـم ... فلْـيجْنِ ذاك الثمـر وليتعطـر

العلامة: الخليل النحوي

(1) السري: السيد جمعه سراة، وأصله من السرو: وهو المروءة في شرف، وفي الصحاح: سخاء في مروءة.

(2) الأرومة: أصل الشجرة، واستعملت للحسب، يقال: هو طيب الأرومة كريم الأصل، وهنا عبر عن طيب الممدوحين (المؤلف والحفيد)، لشرف آبائهم وشبههم بشجرة يتغدى قاصدوها بثمارها ويشمون عطرها الذي ملأ الآفاق.

(9)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد:

فقد أطلعني الأستاذ المسمى: الشيخ بن أحمدي على نظم جده الشيخ عبد الله العتيق بن محمد بن أحمد للنسب الشريف لآل محمذن ميلود والتمس مني تقريظه فقلت الأبيات التالية:

نسبٌ لآل محمذن ميْلودِ قدْ أثبتوا شرَفًا له بشهودِ

قد ساقه الشيخُ العتيقُ مرتَّبا متَسَلْسلا من والدٍ لجُدود

ولقد وفى الشيخُ الحفيدُ الأَحْمَدي لا زال بَرّاً وافِياً بعُهود

بجميلِ تعليقٍ عليه غدا به للقاصدين مُحَقّق المقصود

المفتي العام إمام الجامع الكبير

الشيخ: أحمد المرابط

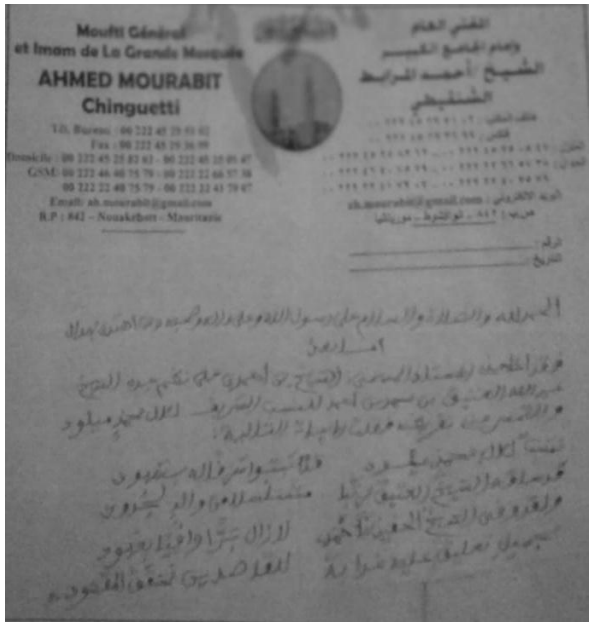

(10)

فريد الجوهر الدر النظيمُ وعِلْق[1] نَفِيسِه الكنزُ العظيمُ
ينظم عقده "الشيخ المُجَلِّي" به يستبشر الحَزِنُ الكظيم[2]
أماط عن العتيق به أبيه غبارا كان جلله الغيوم
وشعشع من مناقبه شَمُولاً[3] تطيب بها المُدامة والنديم
وما مستغرب منه نبوغ وفضلٌ، شكله فينا عديم
فجوهر أهل هذا البيت فرد تووورث فيهمُ منه القديم
يجلي نظم والده عقودا من العقيان[4] عسجدها نظيم
تضمنت التراجم من سراة هم الغر الغطارفة القروم[5]
شماريخ[6] الجبال هم حلوما وأبحرهم تفيض بها العلوم
فإيهاً[7] عنهمُ شيخي فكل حميم عنه قد سأل الحميم
بذكرهمُ لنا الأسمار طابت تلألأُ في مجرتها النجوم
ولذت قرقف الصهبا[8] وفاحت خُزامى من فرادسهم جميم[9]

---

(1) العلق: النفيس من كل شيء يتعلق به القلب، والجمع أعلاق وعلوق.
(2) ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: 84] قال مقاتل: لم يبصر بهما ست سنين، ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مكظوم مملوء من الحزن يمسك عليه لا يبثه. تفسير الثعلبي: 15/ 115.
(3) الشمول: الخمر أو الخمر الباردة الطيبة الطعم.
(4) العقيان: الذهب الخالص.
(5) الغر: جمعوا بين الجمال والكرم والشجاعة. الغطارفة: جمع غطريف بمعنى كريم سخي. القروم: جمع قرم وهو الفحل.
(6) الشمراخ: رأس الجبل الأعلى. (7) فإيها بالتنوين أي حدثني عنهم يا شيخي.
(8) القرقف: الخمر. والصهباء: من أسماء الخمر، أو هي المعصورة من عنب أبيض.
(9) جم النبت: كثر وانتشر فهو جميم.

على أجداثهمْ سُحُبُ التَّزَكِّي أربَّ بها من العفو العميم
وعاد بجاههمْ مدد علينا يضيءُ به الصراط المستقيم
بجاه نبينا الهادي عليه صلاة الله نيل بها النعيم

الشاعر الكبير: محمد الحافظ بن أحمدو

(11)

كتاب فتى بني الشيخ العتيق ألذ شذى من المسك الفتيق[1]
كتاب فيه أنساب لغر من الشرفا تلألأ كالعقيق[2]
تنظم لؤلؤا في جيد عذرا وأشرق كالشعاع لدى الشروق
به شمس الضحى في الصحو جلت سنى الشرفا الذرى أهل السموق
فأبرد غلة من كل صادٍ[3] وأمسى إثمدا[4] في كل موق
وحقق ذا الفتى نظما مفيدا لعبد الله والده العتيق
فأبدى من حقوق الآل آيا بها قد كان مُنْتَشَلُ الغريق
أدام الله للشرفاء عزا هناك أعزَّ من بَيْضِ الأُنُوق[5]

---

(1) الفتيق: من أسماء المسك، ولما وصف به المسك هنا فمعناه الخالص، والشذى: الريح.
(2) العقيق: واد بالمدينة وحجر يعمل منه الفصوص.
(3) الغلة: هي العطش، والصادي: العطشان، موق العين: طرفها مما يلي الأنف.
(4) الإثمد: نوع من أنواع الكحلة وهو أجودها.
(5) الأنوق: الرخمة، وعز بيضها لأنه لا يُظفر به، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، قال الأخطل:

من الجاريات الحور مطلب سرها كبيض الأنوق المستكنة في الوكر

مجمع الأمثال للميداني: 2/ 44، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، "أبو الفضل النيسابوري" والميدان: محلة من محال نيسابور، كان يسكنها فنسب إليها، المتوفى: 518هـ. البداية والنهاية لابن كثير: 12/ 194. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير

وصـــلى الله جـــل علـــى المقفـــى شـــفيع النـــاس في يـــوم المضـــيق

الشاعر: محمد الحافظ بن أحمدو

(12) الحمد لله والعبد لله.

أتحفني الشاب الرابح والولي الصالح الشيخ بن أحمدي بشرحه الرائع لمنظومة جده عبد الله العتيق بن محمد "الجوهر الفريد" الذي هو بالفعل "بغية المراد للمريد" فوجدته تحفة علمية لا غنى عنها لباحث، ولا غنى عنها لمريد تجاني.

وغصت في هذا النظم العجيب، وفي شرحه المفيد، فوجدت في الجميع جواهر ولآلئ الطريقة من حضرة إيجادها لحضرة كتمها، لحضرة أمدادها واستمدادها، إلى أقطابها وأسرارها.

قـــرت بشـــرحك عـــين كـــل مُريـــد وأزيـــح كـــل ممـــرد ومَريـــد[1]

وشـــرحت بـــالعلم اللـــدني جـــوهرا شـــرحا فريـــدا فـــاق كـــل فريـــد

لا غـــرو هـــذا الجـــد أبـــدع جـــوهرا مـــن بحـــر فـــيض كامـــل ومديـــد

بالشـــيخ عـــرف ماتحـــا مـــن فيضـــه فـــأتى بعلـــم نـــافع ومفيـــد

فقـــه الطريـــق أبانـــه في نظمـــه حقـــا بفكـــر ثاقـــب وحديـــد

فشـــرحت نظـــم الجـــد شـــرحا متقنـــا بصـــحيح نقـــل مســـند وســـديد

فجـــزاك ربـــي دمـــت بـــرا عالمـــا ووقيـــت كـــل معانـــد وحســـود

بالمصـــطفى صـــلى عليـــه الله مـــا صـــدع المريـــد بجـــوهر التوحيـــد

الشيخ: عبد الله الهادي السيد مولود فال

= القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى: 774هـ.

(1) المُريد: طالب الخير التلميذ، والمَريد بفتح الميم هو العاتي الخارج عن الطاعة، والممرد: معناها هنا المستجيب لغيره في الخروج عن الطاعة.

(13)

طالعت تحقيق الفتى النابه الباحث المحرر الأستاذ الشيخ بن أحمدي لتأليف جده العالم الصالح عبد الله العتيق بن محمد بن أحمد بن محمذن ميلود رحمه الله تعالى، المسمى بالجوهر الفريد وبغية المراد للمريد، فوجدت الأصل وثيقة تاريخية فريدة، لا لمنتسبي الطريقة التجانية وحدها، بل لجميع المهتمين بتاريخ هذه البلاد وإسهاماتها العلمية، وتراجم أعلامها كذلك، ووجدت التحقيق جامعا شاملا، جاء بالقول الفصل، وكشف عن غوامض الأصل، وشرح مستعصيه، وترجم لمن ذكر فيه، فلله دره، وتقبل الله تعالى منه، ونفع بعمله هذا الذي يستحق الإشادة والتقريظ، وأن يكتب بماء الذهب، ويستنفد في قراءته ماء المقل، حفظه الله تعالى ورحم جده إنه سميع مجيب.

العلامة: الحسين بن محنض

(14)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه

الحمد لله

وبعد: فقد شرفني وكرمني الأستاذ الشريف الشيخ بن أحمدي بإهداء نسخة من تحقيقه لكتابي الجوهر الفريد ونظم النسب، كلاهما لجده العلامة الشيخ عبد الله العتيق بن محمذن ميلود، فلما طالعت نسخته المطبوعة بعد أن كنت سمعت تسجيلين للنظمين اللذين هما أصل العمل قلت إشادة وتنويها:

نفض الغبار عن الآثار قد حانَا ... فرض تعين لا يحتاج برهانَا

فالله يجزي جميلا من تحمله ... ويجعل الصعب منه هينا الآنا

مثل الشريف الفتى الشيخ الذي حمدت ... منه الصنائع إسرارا وإعلانا

نجل الإمام أحمدي المرتضى خلقا ... من بيت علم سموا في العز أركانا

أحيا تراث شيوخ القوم منتهجا أسمى المناهج تحقيقا وتبيانا

مخرجا عملا في حلة بهرت يختال في سندس التنسيق جذلانا

فجده عابد الله العتيق له أجاد حوكا فجاء النظم مرجانا

وعته أذني تسجيلا فأعجبها "والأذن تعشق قبل العين أحيانا"[1]

وقرت العين من إهداء نسخته فليسرح الطرف في الأرجاء نشوانا

الشاعر: محمد معروف بن لمرابط السملالي

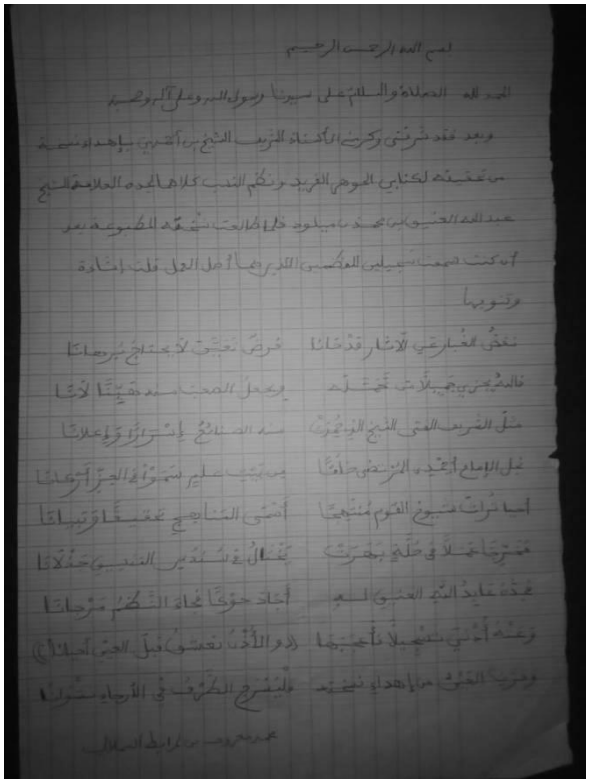

(1) البيت لبشار بن برد وتمامه:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

طبقات الشعراء لابن المعتز، ص: 28.

(15)

أهـدى الشـريف إلينـا الشـيخ مـا سـطرت أنامــل الجــد ممــا يقتضــي الشــرفا
الشـيخ نجـل أحمـدي ذو المكـارم مـن يخطـو خطـى المصـطفى والآل والخلفـا
أبــدى العتيــق بــه نظمــا يــروق كمــا أبــدى المحقــق مــن مكنونــه الصــدفا
فـآل ميلـود حـازوا السـبق مـن شـرف حلــوا بــه قــنن العليــاء والشــرفا
لا زال يكلــؤهم بــالحفظ ذو كــرم بجــاه أحمــد مــع أصــحابه الحنفــا

القاضي: محمد محمدن اجَّمد

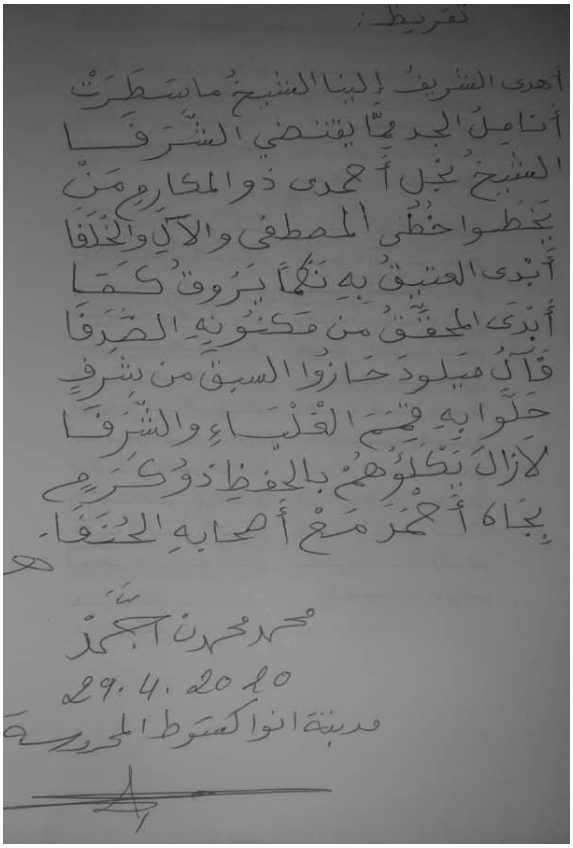

صورة الصفحة الأولى من مخطوط الجوهر الفريد

بخط الشيخ محمد عبد الرحيم بن الطلبه

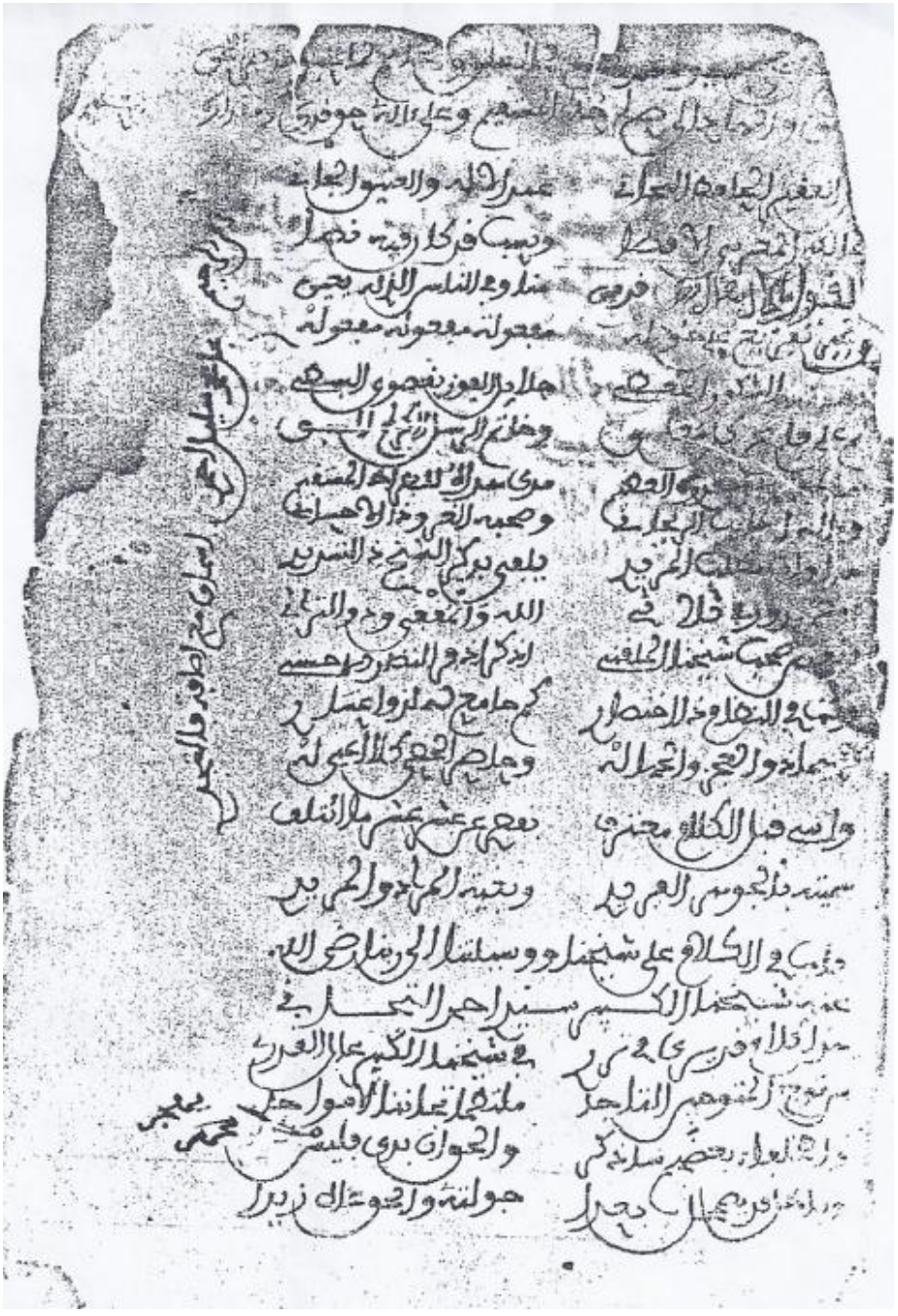

صورة الصفحة الثانية من مخطوط الجوهر الفريد

بخط المؤلف

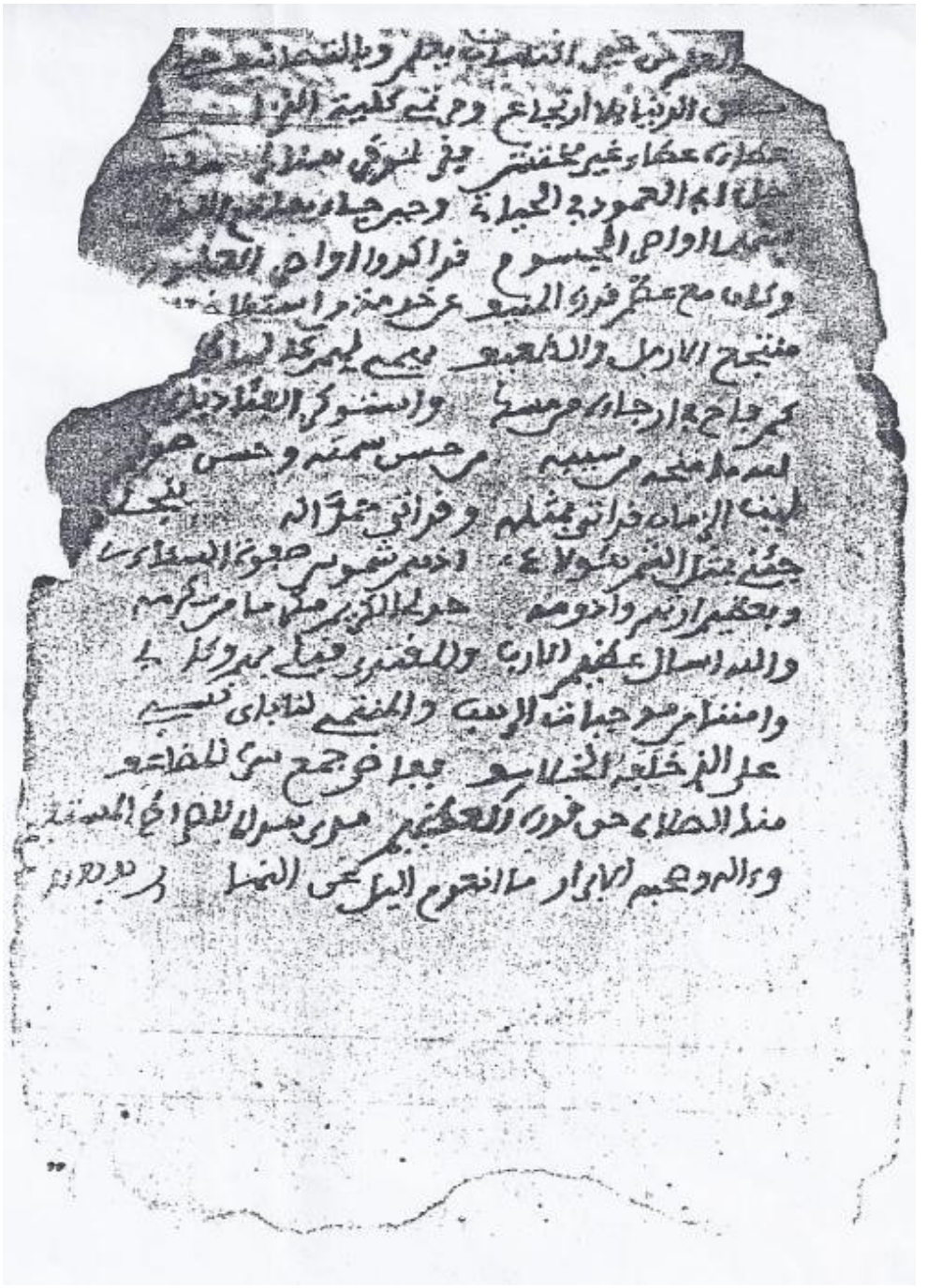

فهرست الآيات

الصفحة

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: 281] 19
﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ...﴾ [آل عمران: 109] 20
﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: 158] 5
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: 28] 20
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ...﴾ [يونس: 63–64] 25
﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ...﴾ [يوسف: 17] 23
﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: 107] 15
﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: 17] 10
﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ [إبراهيم: 47] 16
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: 75] 15
﴿وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: 7] 11
﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: 81] 10
﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ [الروم: 4] 12
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ [الأحقاف: 14] 12
﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [الفتح: 28] 27
﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: 88] 31
﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الجمعة: 4] 11

فهرست الأحاديث

الصفحة

اتقوا فراسة المؤمن..... 15
إذا ولج الرجل في بيته 15
أكثروا من ذكر هاذم اللذات 43
ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم..... 17
إن الله اختار أصحابي على العالمين 12
إن لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحات..... 25
إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم..... 15
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك 28
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر..... 19
كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء 16
لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه..... 29
وإذا تكلم أطرق جلساؤه 28

***

المراجع والمصادر

- الأحاديث الطوال، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2/ 1404هـ، مكتبة الزهراء الموصل.
- الإفادة الأحمدية، محمد الحافظ المصري، المطبعة العالمية، القاهرة.
- الأمالي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، ط1/ 1413هـ مكتبة الخانجي، القاهرة.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: د. حسن عباس زكي، 1419هـ.
- البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1/ 1418هـ.
- بيان الحكم الشرعي في تعظيم المولد النبوي، محمد الحافظ بن محمد الامين الجكني، مكتبة النجاح الدار البيضاء، 1426هـ.
- حماسة الخالدين، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، تحقيق د. محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط/ 4 1418هـ مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، ط1/ 1436هـ دار الكتب العلمية.
- ديوان البوصيري، شرح عمر فاروق الطباع، دار الأرقم 1997 بيروت.
- ديوان الفرزدق، شرح عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، 1997م بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت 2001.
- ديوان امرئ القيس، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت.

- ديوان بدي، جمع وتحقيق محمد الامين بن بدي، المدرسة العليا للأساتذة، شعبة الآداب العربية، **1983**م **1984**م.
- ديوان حسان بن ثابت شرح وتقديم وتعليق عبد الرحمن اليرقوقي، دار الكتاب العربي، **2003**، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: **2002**.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق د. محمد يحيى ود. محمد الأخضر، ط**1**/ **1401**هـ الشركة الجديدة، دار الثقافة، دار الرضا.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية.
- سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر، دار الرسالة العالمية، ط**1**/ **1430**هـ **2009**م.
- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخران، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية: **1395**هـ **1975**م.
- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، **2003**.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، القاهرة، **1962**م.
- الشعر والشعراء، **1423**هـ دار الحديث، القاهرة.
- الشمائل المحمدية للترمذي، تحقيق وتعليق سيدي عمران، دار الحديث، القاهرة **2005**.
- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط**1**/ **1422**هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط**1**/ **1430**هـ/ **2009**م.

- ضياء التأويل لعبد الله بن محمد بن عثمان فوديا، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فرح، ط3/ دار المعارف، القاهرة.
- الطرائف والتلائد، من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي، تحقيق عابدين بن باب أحمد بن حم ألمين، المعهد الموريتاني للبحث العلمي.
- الفتوحات الإلهية بشرح المباحث الأصلية، لابن عجيبة، دار الكتب العلمية.
- الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية، زروق، دار الكتب العلمية.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- الكشاف، ط3/ 1407، دار الكتاب العربي.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق بكري حياني صفوة السقا، ط5/ 1981 مؤسسة الرسالة.
- لطائف الإشارات، تحقيق إبراهيم البيسوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3 مصر.
- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- مجمع الزوائد، للهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، 1994، القاهرة.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له محيي ديب مستو، الطبعة 1/ 1998 دار الكلم الطيب.

- مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، الطبعة 1/ 1404هـ دمشق.
- مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخران، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، بدأت الطبعة الأولى من 1988وانتهت 2009م.
- مسند الشهاب القضاعي، مؤسسة الرسالة، ط2/ 1407هـ/ 1986م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1/ 2002م.
- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، 1404هـ صدر عن مكتبة العلوم والحكم بالعراق.
- معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي، محمد عبد الله بن بزيد، منشورات سعيدان سوسة تونس 1996م.
- منتهى الطلب، تحقيق د. محمد نبيل الطريفي، 1997، دار صادر.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، 1420هـ دار إحياء التراث، بيروت.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، 1900 دار صادر، بيروت.

***

فهرست المواضيع

كلمة المحقق 5
التعريف بالمؤلف 7
مؤلفاته 7
زهده 7
الفصل الأول التعريف بالشيخ التجاني رضي الله عنه 8
المبحث الأول: مناقبه 9
المطلب الأول: نسبه 18
المطلب الثاني: أبناؤه 18
المبحث الثاني: آداب السلوك 18
الفصل الثاني التعريف بالشيخ محمد الحافظ العلوي 22
المبحث الأول: مآثره 22
الفصل الثالث التعريف بالشيخ بدي بن سدين العلوي 24
المبحث الأول: دفاعه عن الطريقة التجانية 24
المبحث الثاني: كراماته 25
الفصل الرابع التعريف بالشيخ أحمد بن بَدِّي 27
المبحث الأول: شمائله 27
المطلب الأول: أشياخه 29
المطلب الثاني: نسبه 30
المطلب الثالث: أبناؤه 31
المبحث الثاني: خلفاؤه 37
خاتمة 42

التقاريظ 45
صورة الصفحة الأولى من مخطوط الجوهر الفريد بخط الشيخ محمد عبد الرحيم بن الطلبه 63
صورة الصفحة الثانية من مخطوط الجوهر الفريد بخط المؤلف 64
فهرست الآيات 65
فهرست الأحاديث 66
المراجع والمصادر 67
فهرست المواضيع **71**

***